الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعـــة غردايـــة

كـلـيــة الآداب واللغـات

قسم اللغة والأدب العربي

# المسائل النحوية في حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي وأثرها في توجيه المعنى.

## سورتا البقرة وآل عمران أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: لسانيات عربية.

**إعداد الطالبين:**

- أحمد بومهراس
- مداني بوزيان

**إشراف الدكتور:**

مهدي عز الدين شنين

**أمام اللجنة المكونة من السادة:**

| الاسم واللقب | الدرجة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د. يوسف خنفر | أستاذ محاضر ب | جامعة غرداية | رئيسا |
| د. مهدي شنين | أستاذ محاضر أ | جامعة غرداية | مشرفا |
| د. مولاي فتيحة | أستاذ مساعد أ | جامعة غرداية | مناقشا |

**السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م**

# الإهـــــداء:

إلى الذي سخر حياته من أجلي، و كان عونا لي ماديا و معنويا ولن أوفيه حقه مهما فعلت والدي الكريم حفظه الله.

إلى التي كان سهرها لذة من أجلي، إلى التي كان حضنها حياة لي لا تعادلها حياة، إلى التي تمتعت بالتعب من أجل أن أكون رجلا يافعا –الأم الكريمة– حفظها الله و أطال الله عمرها.

إلى التي ساندتني طوال مساري الدراسي وتفهمت تفرغي لهذه المذكرة، الزوجة –شقيقة العمر– التي كانت سندا لي طوال مشواري في اقتحام هذا العمل.

إلى الإخوة و الأخوات الأشقاء، رعاهم الله، إلى زملائي في حاضنة العلم.

إلى كل هؤلاء ... نهدي هذا العمل المتواضع .

**مـدانـي بـوزيـان**

# شكر وعرفان:

تعلمنا من مشايخنا أنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله. فنتقدم بالشكر الجزيل المفعم بالتقدير و التبجيل لأساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا عنا بما منحهم الله من علم ومعرفة، خاصة في سنتي الماستر، وأيضاً الشكر الجزيل لكل من أمدنا بمعلومة نفعتنا في مسارنا الدراسي، و نخص بالذكر: الأستاذ الدكتور شنين مهدي عز الدين، و الأستاذ الدكتور المحترم بلقاسم غزيل، الذي كنا نتردد عليه من حين إلى آخر وكان يقبل الإجابة دون تحفظ أو كلل و إلى من كان سببا بعد الله في دخولنا جامعة غرداية الأخ و الأستاذ الفاضل عبد القادر برجي، إلى كل من أعانونا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل ، إلى كل من حملوا رسالة العلم و أوصلوها لنا بأمانة إلى كل هؤلاء الشكر الجزيل، وجميل الاحترام و التقدير.

**أحمـــد بومهـــراس**

**مـدانـي بـوزيـان**

# مقدمة:

**مــقدمــة:**

الحمد لله العزيز الوهاب، أنزل على عبده الكتاب وجعله خاتم التكاليف والتشريعات للعباد وأودع فيه من البيان والكلام ما أعجز به الأعاجم والأعراب، فأضحى معيناً صافياً وهدى قيما وذكرى لأولي الألباب والصلاة والسلام علي خير الأنام ومسك الختام وواسطة عقد النظام وبدر التمام من جلس سيدنا محمد من بين العباد فكان أفصحهم لسانا وأوضحهم بياناً و آله وصحبه والتابعين أما بعد:

فإنه لا تزال الدراسات منصبة على اللغة العربية من جميع نواحيها منذ أن نزل القرآن الكريم بها فكان المنطلق الأول للمباحث اللغوية حيث صنع منها خيطاً رفيعاً بين الدراسات القرآنية من تفسير وأسباب نزول ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وغيرها من الدراسات اللغوية من نحو و صرف و بلاغة وبيان.

ونحن في بحثنا هذا الموسوم بــ: (المسائل النحوية في حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي وأثرها في توجيه المعنى سورتا البقرة وآل عمران) أنموذجا نقف عند بعض القضايا النحوية التي طرقها المفسرون في مصنفاتهم، وللوصول إلي ذلك طرحنا **الاشكالية التالية:** ما المسائل النحوية التي ركز عليها المفسرون في توجيه المعني؟ ومن خلالها تتفرع تتبادر الأسئلة الفرعية:

- كيف طرح الشيخ زادة القضايا النحوية في حاشيته؟
- هل كان يقف على الاختلافات النحوية والتوجيهات للآيات؟
- ما مكانة النحو عند علماء التفسير؟

وكانت بعض **الدوافع والأسباب** وراء اختيارنا لهذا البحث منها: معرفة بعض الكنوز اللغوية في تراثنا الفكري المخزون في الكتب، خاصة في مصنفات علماء التفسير، ومعرفة منهج المفسرين في توظيف النحو لإيضاح المعنى، وهدفنا من ذلك تذوق الأساليب القرآنية بغية الوصول إلي معرفة التأصيل النحوي من خلال آيات الذكر الحكيم، واستنتاج كيفية استخدام المفسرين لصيغ النحو للوصول إلى دلالات الآيات القرآنية إلى جانب وضع قدمنا لخدمة كتاب الله عز وجل وباعتباره مصدرا لنا من نواح عدة وإلى خدمة لغتنا العربية باعتبارها تراثا أصيلا وعريقا

ومن الأهداف التي نرومها من خلال بحثنا: محاولة الوصول إلى إنتاج معرفي في مجال النحو حيث يعد تراثا لا يستهان به، و اكتشاف بعض المقاربات اللغوية داخل نطاق علم التفسير برصد المعاني القرآنية الغائرة التي لا يمكن ملامستها إلا عن طريق الصنعة النحوية.

وللإجابة على هذه الأسئلة **اتبعنا خطة:** ابتدأناها بمقدمة، ثم قسمنا بحثنا إلى فصلين كل واحد ينطوي على مباحث.

أما الفصل الأول: تناولنا فيه التعريف بالتفسير والمفسرين ومنه كان الحديث عن التفسير اللغوي للقران الكريم، ثم خصصنا مبحثا في هذا الفصل كان نبذة عن الشيخين القاضي البيضاوي و محي الدين زادة- رحمها الله – وإلى مؤلّفيهما، والفصل الثاني: قسمناه إلى ثلاثة مباحث: الأول خاص بالمرفوعات والثاني بالمنصوبات والثالث بالمجرورات، ثم خامة للبحث.

**الدراسات السابقة** رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه الموسومة بالبيضاوي و منهجه في التفسير ليوسف أحمد علي بكلية الشريعة الإسلامية مكة المكرمة إشراف محمد شوقي السيد

رسالة أخرى لنيل الماجستير تحت عنوان حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي لصاحبتها ليلى خالد عبد العزيز جامعة القدس فلسطين 1438هـ/ 2017م.

استدراكات شيخ زادة في حاشيته على البيضاوي في بعض علوم القرآن لخضر ابراهيم اسعد قزق – اشراف محمد احمد سرحان -جامعة اليرموك- الاردن 2012م.

**وقد اتبعنا المنهج** الوصفي التحليلي المقارن في دراستنا هذه.

وقد واجهتنا بعض **الصعوبات** أثناء البحث منها ندرة المصادر في تعريف العالمين شيخ زاده والقاضي البيضاوي خاصة في مسيرة تعلمهما وتوجهاتهما العلمية إلى جانب صعوبة التحصيل على المصدر (حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي).

وكان اعتمادنا على بعض الكتب والمصنفات منها تفسير الكشاف للإمام الزمخشري وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وشذور الذهب في معرفة كلام العرب للعلامة النحوي ابن هشام الأنصاري وشرح الألفية لابن عقيل

والله نسأل أن يلهمنا الصواب ويشرح صدورنا للسداد فالعبد محل نقص وعيب ولا يسعنا إلا أن نمثل بقول الحريري في خاتمة ملحته:

فانظر إليها نظر المستحسن وأحسن الظن بها وحســن
وإن تجد عيبا فسد الخلـــلا فجل من لا عيب فيه وعلا

## الفصل الأول: نبذة حـــــول التفسير.

المبحث الأول: التفسير اللغوي للقرآن الكريم.

المبحث الثاني: بعض مؤلفات المفسرين ومناهجهم.

المبحث الثالث: التعريف بالشيخين (الشيخ زاده والقاضي البيضاوي ) ومؤلفيهما.

## الفصل الأول: حول التفسير:

### المبحث الأول: التفسير اللغوي للقرآن الكريم

**التفسير لغة:** التفعيل من الفسر؛ وقيل الفسر؛ كشف المغطى [1]؛ والمعنى في ذلك؛ الإيضاح والإبانة.

وقد جاء به القرآن الكريم كما في قوله تعالى: "ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا" الفرقان الآية 33؛ وهذا المعنى هو المشهور عند العلماء.

ومن الألفاظ الدالة على التفسير: التأويل؛ الذي يحقق المعنى نفسه ؛ كما ذهب إلى ذلك ابن جرير الطبري في كتابه –جامع البيان عن تأويل آي القرآن–

**التفسير اصطلاحا:**

جاءت التعريفات كثيرة تصبّ كلها في إيضاح المعنى الاصطلاحي ومن ذلك تعريف ابن حيان بقوله: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن؛ ومدلولاتها وأحكامها الإرادية والتركيبية"[2].

فقوله: "علم": يشمل جميع العلوم؛ وقوله: "يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن": هذا الجانب يتناوله علم القراءات.

وقوله: "مدلولاتها": أي دلالة الألفاظ على المعاني؛ وقوله: "وأحكامها الإفرادية والتركيبية": هذا تتناوله جوانب النحو والصرف والبيان والبديع.

وعرّفه الطاهر بن عاشور: " بأنه اسم للعلم الباحث عن بيان ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع". [3]

---

(1)– ينظر: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار– دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع– الرياض– ط1–1422هـ– السعودية– نقلا عن الأزهري في تهذيب اللغة– ص 19.

(2)– ابو حيان– محمد بن يوسف الاندلسي –البحر المحيط– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– 1425هـ/2005م المقدمة– ج1– ص 26.

(3)–الطاهر بن عاشور– التحرير والتنوير– المقدمة الأولى–ط2– دار سحنون للنشر والتوزيع– ط 2– 1431هـ/2010م– تونس– م1– ص 11.

إن كتب التفسير فيها من الدقة والتحليل وصواب الإشارة في دقائق الأسرار وغوامض المعاني ما لا نجد له نظيرا في تحليل الشعر؛ لأن الأمة انتهت في باب التحليل وشرح البيان إلى القرآن

**تعريف اللغة:**

**اللغة؛ لغة:** فعلة من لغوت؛ أي تكلمت؛ وأصلها لغوة أو لغو على وزن فعل وجمعها لغات. [1]

واللغة؛ اللسن والنطق؛ يقال هذه لغتهم التي يلغون بها؛ أي ينطقون. [2]

**اللغة إصطلاحا:**

ورد في اصطلاحاتها عدة تعريفات؛ حيث عرفها ابن جني فقال: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". [3]

وقال ابن حزم: " ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها. [4]

ولذلك فالملاحظ أن اللغة هي أداة تفاهم بين اثنين أو أكثر من خلال ما عرفت به وهو المفهوم العام لها دون تخصيص لمستوياتها أو أساليبها.

**المعاني المرادفة للفظ اللغة في القرآن:**

ورد في القرآن لفظ اللغة؛ ويقصد به اللسان كما جاء في قوله تعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه". إبراهيم الآية 4.

قال قتادة: "بلغة قومه"[5]

**تعريف التفسير اللغوي :**

بعد التعريف بمفردات هذا المصطلح يمكن التطرق إلى مركبه من خلال إضافة لفظ التفسير إلى اللغة بمعنى تعريف التفسير اللغوي بإيضاح معاني القرآن و بيانه على ضوء ما ورد

---

([1])- ينظر:مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار- مرجع سابق- نقلا عن ابن منظور لسان العرب- مادة لغو، ص 32.

[02]- المصدر نفسه ص33

([3])-ابن جني- الخصائص- تحقيق محمد علي النجار، ط 2، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان- ج1 ص 67.

[04]-ينظر: نفسه- نقلا عن ابن حزم- في كتابه بغية الملتمس-

[05]- القرطبي – الجامع لأحكام القرآن- ج9، ص 340

في لغة العرب و الذي بدوره ينقسم إلى شقين؛ فالأول و هو بيان عام للقرآن[1]، فإنه يشمل كل مصادر البيان في التفسير، كالقرآن و السنة و أسباب النزول، و أما الثاني فبما ورد في لغة العرب، و هو يشمل الأدوات التي يستعين بها المفسر لكلام الله كالنحو و الصرف و البلاغة.

**نشأة التفسير اللغوي:**

لقد نشأ التفسير أول ما نشأ بلغة العرب كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم "إنا أنزلناه قرآنا عربيا" يوسف الآية 2. أي نزل بلغة العرب و بلسان عربي مبين برغم اختلاف لهجات بعض القبائل فخاطبهم بما يعقلون من لغتهم .

قال ابن قتيبة : "القرآن نزل بألفاظ العرب و معانيها و مذاهبها في الإيجاز و الاختصار و الإطالة والتوكيد"[2].

و أول المفسرين هو الرسول صلى الله عليه و سلم كما تشير الآية إلى ذلك (و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزّل إليهم) النحل الآية 44.

و تبعه من أعلام الصحابة نجد على رأسهم ابن عباس و ابن مسعود و ابن عمر و عمر و ابنه، ثم لحق بالصحابة جمع من التابعين كسعد بن جبير و قتادة و مجاهد ثم آل الأمر إلى إتباع التابعين كإسماعيل السدي و عبد الملك بن جريج و يحي بن سلام و البصري.

هذه الطبقات الثلاث هي التي اعتمد النقل عنها علماء التفسير كمحمد بن جرير الطبري و الصنعاني كما لا ننكر فضل آخرين كابن كثير و الألوسي و غيرهما.

**مكانة التفسير اللغوي:**

شاءت قدرة الله ان اختار لكتابه الكريم نبيا عربيا ليدل بداهة بأن الكتاب المنزل يكون بلغة العرب – الذين هم أهل البيان و الفصاحة –كما جرت سنة الله في بعثة الرسل قال تعالى "و ما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم" ابراهيم الآية 4.

---

(1) القرطبي – الجامع لأحكام القرآن- ج9، ص38.

2 ينظر ابن قتيبة – مشكل القرآن – تحقيق السيد أحمد صقر، ص50.

و أدلة النص القرآني على عربيته و ردّ غيرها قال تعالى " و كذلك أنزلناه قرآنا عربيا" طه الآية 113. و " قرآنا عربيا غير ذي عوج "

و لا يمكن بأية حال صرف النظر عن لغة القرآن إلى غيرها إذا أريد تفسير الكتاب العزيز[1] قال ابن فارس : "إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن و السنة و الفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنهم"[2] .

وقد اعتنى المفسرون بألفاظ القرآن الكريم فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد، و لفظا يدل على معنيين، و آخر يدل على أكثر، فأجروا الأول على حكمه، و أوضحوا معنى الخفي منه و خاضوا

في ترجيح أحد محتملات ذي المعنيين أو المعاني و أعمل كل منهم فكره و قال بما اقتضاه نظره[3].

**ضوابط المفسّر** :[4]

قد أشار العلماء إلى أن التفسير يطلب من القرآن و السنة ومن أقوال الصحابة و التابعين ، وقد اختلفوا في جواز التأويل( وقد أشير إليه لغة واصطلاحا سابقاً)، فمنعه قوم سدا للذريعة و جوزه آخرون بشرط ان يكون المفسر عالما بعلوم منها :

1- اللغة : لأن بها يعرف شرح المفردات و الألفاظ و مدلولاتها.
2- النحو: لأن المعنى يتغير و يختلف باختلاف أوجه الاعراب .
3- الصيغ الصرفية(أنواع الأوزان)
4- الاشتقاق.
5- المعاني: بها تعرف خواص تراكيب الكلام و السياقات من جهة إفادتها المعنى .
6- البيان: بسبب وضوح الدلالة وخفائها

---

[1] د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار التفسير اللغوي للقرآن – دار ابن الجوزي – الرياض، ص40.

[2] ينظر ابن قتيبة – مشكل القرآن – تحقيق السيد أحمد صقر، ص50.

[3] صادق الرافعي – اعجاز القرآن- دار الكتاب العربي- بيروت، لبنان – ط3 1928، ص117.

[4] السيوطي- جلال الدين –التحبير في علم التفسير- دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع- ط1 – 1416هـ-1996م ص132.

7- البديع: به يعرف وجوه تحسين الكلام.

8- علم القراءات.

9- علم الأصول .

10- أسباب النزول .

11- الناسخ و المنسوخ ؛ ليعلم المحكم من غيره.

فهذه العلوم على اختلافها ضرورية للمفسر لا يتم التفسير إلا بتحصيلها فمن عدمها كان إلى النهي أقرب منه إلى الجواز .

**المبحث الثاني : بعض مؤلفات المفسرين ومناهجهم:**

لقد اشتهر بعد الرسول صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة يليهم عبد الله بن مسعود [1]الذي قال عنه ابن جرير:"و الذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلاّ وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله حين تناله المطايا لأتيته" .

ويأتي عبد الله بن عباس – ترجمان القرآن – الذي دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

**لماذا كتب اللغويون في معاني القرآن؟**

لما كان القرآن الكريم كتابا مقدسا فإنه استهوى كثيرا من الناس ولذلك كان له الأثر البالغ على الدارسين و الباحثين في علومه سواء أكانوا أصوليين أو لغويين أو نحويين أو أدباء أو بلغاء، وبذلك كان التعلق به شرفا يريد أن يناله العلماء من مختلف الطبقات ويحرصون على تفحصه و الكتابة حوله، ومن أسباب ذلك نذكر ما يلي:

**1- التخصص العلمي :**

لقد كان للتخصص العلمي في علوم العربية أثرا بالغا في إيجاد كتب " معاني القرآن" فكان غرض الباحثين اللغويين، ملء فراغ لم يتطرق إليه مفسرو السلف فخاضوا الغمار[2] من منظور لغوي أجادوا فيه التخريج. كما أن بعض اللغوين يعتدون بعلمهم ويصرفون النظر أحيانا على ما يؤثر عن مفسري الصحابة و التابعين حتى أنهم ردوا قولا واردا عنهم ومن ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى : " أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا " الرعد، الآية 21، فقد أورد بعض السلف أن معنى ييأس: يعلم[3].

قال الكسائي : " لا أعرف هذه اللغة ولا سمعت من يقول: يئست علمت ،ولكنه عندي من اليأس بعينه، و المعنى أن الكفار لما سألوا تسيير الجبال بالقرآن ، وتقطيع الأرض ، و تكلم الموتى، اشرأب لذلك المؤمنون وطمعوا في أن يعطى الكفار ذلك فيؤمنوا فقال الله " أفلم ييأس

---

[1]السيوطي جلال الدين ، التحبير في علم التفسير، ص133.

[2] مصدر سابق، ص268.

[3]مساعد الطيار ، التفسير اللغوي للقرآن، 284.

الذين آمنوا " أي أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء لعلمهم أن الله لو أراد أن يهديهم لهداهم .

يعلق سليمان الطيار في كتابه التفسير اللغوي للقرآن ردا على الكسائي حول رده قول أحد السلف " وهذا منهج غير صحيح، إذ الوارد عن السلف في أن تفسير لغات القرآن حجة يجب قبوله، وعدم العلم بالشيء لا يلزم منه إنكاره ".[1]

ونحن نذهب ما ذهب إليه هذا الباحث وهذا يعضده قول القاسم بن معن الكوفي (ت175) أيام المهدي في قوله: أنها لغة هوازن[2]. وقال غيره إنها لغة لحي بن النخع ، ونقل عن ابن عباس قال: ييأس في معنى يعلم لغة النخع [3].

## 2- المنافسة العلمية بين البصريين و الكوفيين:

لا يختلف اثنان بأن البصرة و الكوفة انتجتا مدرستين نحويتين و ما خلفتا من احتدام علمي بينهما يسوده اختلاف الآراء و التخريجات النحوية واللغوية ;في علم النحو ظهر الكتاب لسيبويه، وفي علم اللغة ظهر كتاب النوادر لعمرو بن العلاء ثم تبعهما الفراء والأخفش و الزجاج ، حيث نجد عند هؤلاء أن البحث النحوي هو الأصل [4].

**كتب التفسير:**

**أولا: (جامع البيان من تأويل آي القرآن) لصاحبه ابن جرير الطبري ت(310):**

وقد ورد في مقدمته ما يلي: "ونحن في شرح تأويله وبيان ما فيه من معانيه ومخبرون بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الأمة. [5]

**أ-** ما لا سبيل للوصول إليه؛ وهو الذي استأثر الله بعلمه.

**ب-** ما خص الله بعلم تأويله نبيه-دون سائر أمته-

---

[1] سليمان الطيار ، التفسير اللغوي للقرآن،ص/.

[2] هوازن ، قبيلة تنتمي إلى هوازن بن منصور ومنه نسل بنو سعد الذين استرضع منهم النبي صلى الله عليه وسلم .

[3] النخع : قبيلة من قبائل اليمن تنسب إلى النخع بن عمرو بن علة .

[4] مرجع سابق، ص272.

[5] الطبري –الجامع البيان- المقدمة- ج 1- ص 05.

**ج–** ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن وهو تأويل عربيته وإعرابه.

من طرق التفسير عند الطبري:

**1- تفسير الألفاظ دون ذكر الشاهد:**

قوله تعالى: (ذلك ما كنت منه تحيد) ق الآية 19؛ يقول: هذه السكرة التي جاءتك –أي الإنسان– بالحق؛ هو شيء الذي كنت تهرب منه وعنه تروغ[1]؛ والحيد؛ الميل والعدول.

**2– تفسير الألفاظ مع ذكر الشاهد:**

حيث يكثر عنده الشاهد النحوي؛ ومنه قوله تعالى: (يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها)؛ أي يعلم ما يدخل في الأرض وما يغيب فيها من شيء؛ ولجت دخلت

قال الشاعر:

ورأيت القوافي يدلجن موالجا  تضيق عنها إذا تولّجها الإبر

قال تعالى: (فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم) الذاريات الآية 59.

ذنوبا؛ وهي الدلو العظيم؛ وهو السجل أيضا إذا ملئت أو قربت الملء؛ وإنما يريد الذنوب هنا؛ الحظ والنصيب؛ ومنه قول علقمة بن عبدة:[2]

وفي كل قوم خبطت بنعمة  فحق لشأس من نداك ذنوب

ويكاد ابن جرير الطبري يعتمد كلية على المأثور من أقوال السلف –والذي تميز به عموما في تفسيره– منالصحابة والتابعين.

مثال قوله تعالى: (ألفينا عليه آباءنا) البقرة الآية 170؛ أي وجدنا.

---

[01]– الطبري –الجامع البيان– المقدمة– ج 1– ص 192.

[(2)]– شاعر جاهلي ت 20 قبل الهجرة– استشهد الطبري به ونسبه إلى شاعر جاهلي وهو في الديوان: طرفة ابن العبد– تحقيق عبد الرحمن مصطاوي– دار المعرفة بيروت– لبنان– ط 1– 1424هـ/2003م– ص 44 (مع اختلاف في لفظة يتلجن).

وكما حدثنا بشر بن معاذ؛ قال: حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أي ما وجدنا عليه آباءنا.

**ثانيا: الجامع لعلم القرآن:**

ألّفه أبو الحسن علي بن عيسى الرماني؛ النحوي؛ اللغوي؛المعتزلي؛ وتلك الصفات قد ظهرت في مؤلفه[1]؛ أو يبدأ بالآية 98 من سورة آل عمران وينتهي بنهاية السورة وهو في أربع وخمسين وثلاثمئة صفحة.

وهذا التفسير يتميز بميزات منها:

**1-** كثرة استخدامه لأسلوب السؤال والجواب.

مثال ذلك؛ قوله تعالى: (إن الذين كفروا و ماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به) آل عمران الآية 97.

قال: يقال: ما الفدية؟

الجواب: البدل من الشيء في إزالة الأذّية؛ ومنه قوله تعالى: (وفديناه بذبح عظيم) الصافات الأية 107.

لأنه يدل منه في إزالة الذبح عنه. ومنه: فداء الأسير بغيره؛ لأنه بدل منه في إزالة القتل والأسر عنه.

قالوا: ما معنى ذكر الافتداء هنا؟

الجواب: البيان عن أنما ما كُلِّفه في الدنيا يسير في جنب ما يبذله في الآخرة من الفداء الكثير؛ لو وجد إليه سبيلا.

**2-** ذكر المناسبة بين بعض الآيات؛ أي: وجه اتصال الآية بما قبلها.

---

[1]-شاعر جاهلي ت 20 قبل الهجرة- استشهد الطبري به ونسبه إلى شاعر جاهلي وهو في الديوان: طرفة ابن العبد- تحقيق عبد الرحمن مصطاوي- دار المعرفة بيروت- لبنان- ط 1- 1424هـ/2003م- ص 44 (مع اختلاف في لفظة يتلجن)، ص 206.

**3–** تذييله لكل تفسير آية بما تضمنته من أحكام؛ فقهية؛ شرعية؛ أو عقدية.

**4–** حرصه في كثير من الألفاظ على بيان معنى أصل اللفظ في لغة العرب. [1]

كما في قوله تعالى: (إن أول بيت وُضع للناس للذي ببكة). آل عمران الآية 97.

قال: ويقال: بكة.

قيل: فيه ثلاثة أقوال.

قيل: مكة؛ المسجد ومنه الحرم كله يدخل فيه البيوت.

قيل: بكة هي مكة؛ عن مجاهد.

ويقال: ما أصل بكة؟

الجواب: البك: الزحم؛ من قوله: بكّه يبكه بكا: إذا زحمه.

وقيل: سميت بكة؛ لأنها تبك أعناق الجبابرة. [2]

**صور التفسير اللغوي في كتاب الجامع لعلم القرآن (الرماني):**

**1– الشواهد الشعرية:**

ومن أمثلة ذلك قوله:

ويقال: ما معنى سبحانك؟

الجواب: تنزيها هو لك؛ مما لا يجوز في صفتك؛ قال الشاعر: [3]

أقول لما جاءني فخره  سبحان من علقمة الفاخر

---

[01]– شاعر جاهلي ت 20 قبل الهجرة– استشهد الطبري به ونسبه إلى شاعر جاهلي وهو في الديوان: طرفة ابن العبد– تحقيق عبد الرحمن مصطاوي– دار المعرفة بيروت– لبنان– ط 1– 1424هـ/2003م– ص 44 (مع اختلاف في لفظة يتلجن)، ص 209.

[02]– مصدر سابق نقلا عن محمد بن زياد بن مهاجر في كتابه: الدر المنثور (2، 266).

[03]– بيت للأعشى من تحقيق: حنا نصر (ص 181).

وقال آخر: [1]

سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبّح الجودي والجمد.

فهو تعظيم لله عزوجل وتنزيهه عن الشر والنقص.

**ثالثا: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز( ابن عطية ت 542)**

وهو الكتاب الذي اعتمد فيه على مصادر المفسرين الأصيلة.

يقول في مقدمة تفسيره "وقصدت أن يكون جامعا وجيزا لا أذكر من القصص الا ما لا تنفك الآية به، وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تلقى السلف الصالح"1

وقد أبان ابن عطية عن منهجه، وهو التفسير اللغوي، وقد استفاد من اللغة وشواهدها والذي سماه، بتحرير معنى اللفظ في لغة العرب، وقد سار على من سبقوه.

ومن أمثلة ماورد في تفسير ابن عطية ما يلي:

أولا: مفردات ألفاظ القرآن.

ومن ذلك تفسيره للفظ (الغيب) في قوله تعالى "الذين يؤمنون بالغيب" البقرة الآية 03

قال: والغيب في اللغة: ما غاب عنك من أمر ومن مطمئن الأرض الذي يغيب فيه داخله .2

وقد ساق أقوال المفسرين حول هذه اللفظة (الغيب) بقوله: قالت طائفة:معناه:

يصدقون إذا غابوا وخلوا لا كالمنافقين الذين يومنون إذا حضروا، ويكفرون إذا غابوا، ثم يفصل الحديث أكثر حول معنى الغيب ولم يذكر كتبهم.

الغيب في هذه الآية: الله عز وجل.

قال آخرون: القضاء والقدر

وقال آخرون: القرآن و ما فيه من الغيوب.

---

(1)– مصدر سابق ينظر: ديوان أمية بن أبي الصلت، وقد نسب البيت إلى ورقة بن نوفل.

وقال آخرون: الحشر والصراط والميزان والجنة والنار.

وفي موضع آخر يفسر لفظ "تفكهون " من قوله تعالى:

" لو نشاء لجعلناه حطاما فضلتم تفكهون " سورة الواقعة الآية 65

قال تفكهون: قال ابن عباس ومجاهد معناه؛ تعجبون.

وقال عكرمة: تلاومون، وقال الحسن: تندمون.

**رابعا: معاني القرآن للفراء:**

وهو الكتاب الذي أملاه من حفظه وكانت مدة إملائه سنتين تقريبا،وقد صدّره بقوله :" تفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه"[1]وحشد فيه علوما هي :

الإعراب ، المعاني، علل القراءات، الصرف، وغيرها.

**صور التفسير اللغوي في كتاب معاني القرآن:**

كان البحث النحوي البارز في كتابه ومن صوره ما يأتي:

**1- بيان دلالة الألفاظ :**

وهي التي استشهد بها لبيان معاني الفاظ القرآن قال الفرّاء في قوله تعالى :" فولّوا وجوهكم شطره" البقرة الآية 144. يريد، نحوه وتلقاءه ، ومثله في الكلام ولي وجهك شطره وتلقاءه.[2]

وفي قوله تعالى:" ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا " الكهف الآية 40 . قال : الزلق[3]: التراب الذي لا نبات فيه، وهي فيما نعلم الأرض السبخة التي لا تنبت.

وقال تعالى:" أمشاج نبتليه " الانسان الآية 2.

---

بيت للأعشى من تحقيق: حنا نصر (ص 181)، ص 274.

[2]الفراء ، معاني القرءان ، موقع الكتاب الاسلامي ص 41.

[3]نفسه، ص372.

الأمشاج: الأخلاط، ماء الرجل وماء المرأة، والدم والعلقة، ويقال للشيء من هذا إذا خلط: مشيج؛ كقولك : خليط و مشوج.

ومن أمثلة الألفاظ التي استشهد بها الفرّاء من الشعر أو النثر ما يلي:

قوله تعالى:" لا معقّب لحكمه" الرعد الآية 41. يقول: لا رادّ لحكمه ، إذا حكم شيئا و المعقب : الذي يكرّ على الشيء .

كرّ: الكاف و الرّاء أصلا صحيح يدل على جمع وترديد، من ذلك كررت وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى[1].

والاسم التكرار ويشبه العموم من حيث التعدد، والكرّة : الرجعة، وزنا ومعنى[2]

قال لبيد[3]: حتى تهجر في الرواحي وهاجه طلب المعقّب حقّه المظلوم

لأن المعقّب صاحب الدين، يعود إلى صاحبه ففيه معنى الرجوع.

وقوله تعالى:" فما أصبرهم على النار" البقرة الآية 178.

فيه وجهان:

الأول: ما الذي أصبرهم على النّار .

الثاني: ما أجرأهم عليها .

## 2- بيان لغة العرب وقولها:

كان الفرّاء حريصا على الأخذ من لغات العرب؛ لأن ذلك أدعى لعدم الوقوع في الخطأ أو التقليل منه، لاختلاف القبائل وطرق نطقها لبعض الكلات وتعدد لهجاتها، من ذلك قوله تعالى:" قل من يكلؤكم " الأنبياء الآية 42.مهموز، ولو تركت همز مثله في غير القرآن؛ قلت: يكلوكم لواو ساكنة، أو يكلاكم بألف ساكنة ، مثل يخشاكم ، ومن جعلها واوا ساكنة قال :

---

[1]ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص904.

[2]الفيومي، المصباح المنير، دار الحديث مصر 1429هـ -2008 م، كتاب الكاف ، ص330.

[3]الديوان – شرح الطوسي – دار الكتاب العربي، بيروت 1424 هـ _2004م، ص186.

كلان، ومن قال : يكلاكم قال: كليت؛ مثل قضيت، وهي لغة قريش، وكل حسن .وهذا ما كان له أثر في التفسير لا في التعبير [1].

## 3- المحتملات اللغوية للنص القرآني:

في قوله تعالى : " إنّا لفي ضلال وسعر" القمر الآية 24.

قال الزجاج[2] : معناه إنّا لفي ضلال وجنون، يقال : ناقة مسعورة، إذا كان فيها جنون، ومن أمثلة تخريج مشكل الخطاب القرآني على الأسلوب العربي ما ذكره الفرّاء عند قوله تعالى:

" ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون" البقرة الآية 171 . قال : و المعنى و الله أعلم : مثل الذين كفروا كمثل البهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي من الصوت ، فلو قال لها: ارعي أو اشربي ، لم تدري ما يقول لها، فكذلك مثل الذين كفروا فيما يأتيهم من القرآن وإنذار الرسول . فأضيف التشبيه إلى الراعي، والمعنى والله أعلم في المرعي، وفيها معنى آخر : أضيف المثل إلى الذين كفروا ، وإضافته في المعنى إلى الوعظ؛ كقولك مثل وعظ الذين كفروا وواعظهم مثل الناعق.

## 4- الاسلوب العربي في الخطاب القرآني:

مثّل الفرّاء لكثير من الأساليب العربية النحوية بشواهد توضحها ، كما كان للمعاني نصيب أوفر[3] . ومن خلال الأمثلة التالية يتضح المقال :

### أ- الخطاب بالمستقبل لأمر قد مضى:

قال الفرّاء في قوله تعالى: "فلم تقتلون أنبياء الله من قبل " البقرة الآية 91.

يقول قائلهم : إنما ( تقتلون) للمستقبل فكيف قال (من قبل) ونحن لا نجيز في الكلام، أنا أزورك أمس، وذلك جائز إذا أردت بـ (تفعلون) الماضي، لكن إذا أردت تعنيف أحد أو زجره

---

[1] ينظر : سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرءان ، ص286.

[2] الزجاج، معاني القرءان وإعرابه، ج5،ص79 نقلا عن سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن.

[3] مرجع سابق ، ص272

تقول لما تكذب، لما تضرب أخاك، وهذا موجود في القرآن ومنه قوله تعالى" واتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان" البقرة الآية 102 ولم يقل ما تلت الشياطين.

أنشد بعضهم :

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجد من أن تقرّي بها بدّا .[1]

فالجزاء للمستقبل والولادة كلها قد مضت ،وبالعودة إلى المثال الأول نجد أن ( من قبل) قد صلحت مع قوله تعالى :" فلم تقتلون أنبياء الله من قبل " وليس الذين خوطبوا بالقتل هم القتلة، إنما قتل الأنبياء أسلافهم، الذين مضوا فتولّوهم على ذلك ورضوا به فنسب القتل إليهم.[2]

كما نسب للفرّاء جواز خطاب الحاضرين بما فعله اسلافهم منهم كأن يقال (وإذ نجّيناكم من آل فرعون) خطاب موجه لمن لم يدرك فرعون أو المنتمين إليه لأنه موجّه لم نجّي من فرعون وقومه كذلك جاز (أنجيناكم) أي أنجيناكم آباءكم [3].

كما يقول قائل لآخر: فعلنا بكم كذا، وقتلناكم وسبيناكم، والمخبر[4] إما أنه يعني قومه وعشيرته أو أهل بلده، كان القول كذلك أدرك الحادثة أم لم يدركها .

كما قال الأخطل في هجوه لجرير:

ولقد سما لكم الهذيل فكان لكم بأراب حين تقسم الأنفالا[5]

في فيلق يدعوا الأراحم لم تكن فرسانه عزلا ولا أنكالا

---

[1]البيت منسوب لزائدة بن صعصعة.

[2]ينظر: الفرّاء، معاني القرءان ، مج1، ص61.

[3] الألوسي: روح المعاني، م1،2، ص203.

[4]سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن ، ص294.

[5]البيتان للأخطل ،الديوان مع الاختلاف في عبارة فكان لكم موجودة (قتالكم)،عبد الرحمن مصطاوي، دار المعرفة بيروت لبنان، 1429هـ-2008م ،ط3،ص197.

ولم يلحق جريرا ولا أدركه ولا أدرك أراب ولا شهده، ولكنه لما كان يوما من أيام قوم الأخطل على قوم جرير أضاف المطايا إليه وإلى قومه وهذا ما يوافق ما جاء في المثال السابق الذي مرّ بنا في الآية 49 من سورة البقرة.

**المبحث الثالث : التعريف بالشيخين (محي الدين شيخ زادة و القاضي البيضاوي) ومؤلفيهما الحاشية والتفسير.**

**( أنوار التنزيل وأسرار التأويل):**

## 1- الشيخ البيضاوي:

### مولده ونسبه ونشأته:[1]

ويسمّى الشيرازي نسبة إلى مدينة شيراز(بلاد فارس)، أخذ العلم عن والده (أبو القاسم عمر بن محمد بن علي البيضاوي)، أما نشأته فقد كانت في بيت علم وبركة، جمع القرآن وعلومه، واللغة وعلومها، والفقه وأصوله، لذا فقد اثنى عليه العلماء لجمعه لكثير من العلوم، فكان بحق أستاذا مبرّزا، ولّي القضاء بشيراز لمدة وصرف عنه لشدة تعلقه بالحق، ثم رحل إلى تبريز وقضى بقية حياته في الزهد و العبادة و التدريس والتأليف.

### شيوخه وتلاميذه:

كان البيضاوي قد تلقى العلم في البداية عن والده، الذي أجازه في التدريس ، وسند أخذه إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم .

أ-الشيخ محمد الكحتاني: وهو محمد بن محمد الصوفي، حيث اقتدى به البيضاوي في الزهد و العبادة وذلك في مدينة تبريز المشهورة بالعلم و العلماء.

ب- عمر البوشكاني: شرف الدين عمر زكي بوشكاني، قيل عنه أنه أستاذ العلماء ورجل الفضلاء وجامع أقسام العلوم من المنقول و المعقول، توفي سنة 680 هـ في مدرسته.

ج- نصر الدين الطوسي : هو محمد بن عبد الله الطوسي ، يكنّى بالخواجا نصير الدين، اشتغل في شبابه فبرز في علم الكلام وشرح كتاب الإشارات( لابن سينا) واثنى عليه العلماء واعترفوا له بالفضل و كرم الأخلاق، توفي في بغداد في الثاني عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن خمس وسبعين من العمر .

[1] الأستاذ يوسف أحمد علي ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، اشراف محمود شوقي خضر السيد ، كلية الشريعة الدراسات الاسلامية مكة المكرمة المملكة العربية السعودية ،ص.

د- شهاب الدين السهرودي: هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد صاحب كتاب ( عوارف المعارف) الذي يعتبر كتابا في التصوف بذلك عرف بشيخ الصوفية في عصره، قال عنه تاج الدين السبكي: كان فقيها فاضلا صوفيا ، شيخ وقته في علم الحقيقة توفي سنة 630هـ.

**تلاميذه:**[1]

تلقى العلم عن البيضاوي كثير من العلماء، إذ كانت له حلقات دروس وعلم .

أ- جمال الدين الكسائي: محمد بن ابي بكر بن محمد المقيء ، له تصانيف منها كتاب: نور الهدى في شرح مصابيح الدجى، كتاب: النّجم في الأصول .

ب- روح الدين الطيار: ابن الشيخ جلال الدين الطيّار، تلقّى العلم عن البيضاوي ، وشرح كتابه المصابيح وصنّف في علم الكلام توفي في القرن العاشر الهجري.

ج-رزين الدين الخنجي: القاضي رزين الدين علي بن روزبها بن محمد ، قدوة في العلم و التقوى، صنّف في الفروع و الاصول، من كتبه: المعتبر في شرح المختصر لابن حاجب، و النهاية في شرح الغاية للبيضاوي، توفي يافعا سنة 707 هـ .

د- تاج الدين الهنكي ، وكمال الدين المراغي .

**آثاره:**[2]

ترك آثارا كثيرة في مختلف الفنون ، وقد اشتهر بين الناس في علم التفسير، ومنه كتاب انوار التنزيل وأسرار التأويل الذي تلقّاه العلماء بالقبول في شتى الأقطاب وألفت حوله حواشي.

-منهاج الوصول إلى علم الأصول: وقد كتبت حوله شروحات ممن جاء بعده .

-الغاية القصوى في دراية الفتوى: اختصر فيه كتاب الوسيط في فقه الامام الشافعي للإمام أبو حامد الغزالي .

-طوالع الأنوار في أصول الدين: كتاب في علم الكلام .

---

[1] ينظر: يوسف أحمد علي ، في رسالته، ص220.

[2] نفسه ،ص24-26.

-التهذيب و الأخلاق: (فن التصوف).

-لبّ الألباب في علم الإعراب: اختصر فيه الكافية لابن حاجب

-الكافية في المنطق .

-المنهاج في أصول الفقه

**عقيدته ومذهبه:**

كان البيضاوي أشعري العقيدة، نسبة إلى الاشعرية والتي كانت منتشرة أنداك في بلاد واد الرافدين وفارس، وهو المذهب الذي يميل إلى التأويل في تفسير بعض آيات القرآن .

أما المذهب الفقهي فكان على مذهب الشافعي اسوة بما هو منتشر في خرسان وبغداد [1].

**وفاته:**

توفي الشيخ البيضاوي في مدينة تبريز في بلاد فارس ، ودفن في منطقة حرانداب أما تاريخ وفاته فاختلف فيها، أما جمهور المؤرخين فيرون أنه توفي سنة 685هـ كما يرى ذلك بن كثير[2]

**منهجه في التفسير:[3]**

كان موقفه التأويل وخاصة في آيات الصفات لأنها تعتبر من متشابه القرآن كما قال تعالى " هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات " آل عمران الآية 07.

كما يعرف عنه التفسير بالرّأي.

و التأويل كما يقول ابن تيمية هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وقيل هو الحقيقة التي يؤول الكلام إليها ، وهو منهج المتكلمين من

---

[1] ينظر: رسالة الأستاذ يوسف أحمد علي

[2] ابن كثير، البداية و النهاية، ج17، تحقيق دكتور عبد الله بن عبد المحسن تركي، ج17، ص606.

[3] يوسف أحمد علي، البيضاوي ومنهجه في التفسير، رسالة مقدمّة لنيل درجة الدكتوراه، اشراف محمد شوقي السيد.

الاشاعرة الذين ينتمي إليهم الشيخ البيضاوي، ومن الأمثلة: الكرسي كما قوله تعالى :" وسع كرسيه السموات والأرض" البقرة 255.

قال : تصوير لعظمته وتمثيل مجرّد، وكذلك العرش " الرحمن على العرش استوى" طه الآية05.

أستوى أمره أو استولى ، والاستواء عند اصحابنا صفة الله بلا كيف.

استشار أحد ساكني المدينة المنورة الإمام السيوطي في نقل كتاب الكشاف(للزمخشري) إليها فأشار عليه بأن لا يفعل برغم أنه آية كما يقول في" البلاغة و الإعجاز" في حين استحسن تفسير البيضاوي ، يقول الإمام السيوطي:" وفي تفسير البيضاوي بحمد الله غنية في هذا الباب".[1]

وقال صاحب كشف الضنون نقلا من كتاب معجم المفسرين لعادل نويهض : « وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ومن التفسير الكبير ( الطبري) ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الاشارات»

## 2- التعريف بالشيخ زاده وبحاشيته:

**مولده ونسبه ونشأته:**[2]هو الشيخ الفاضل محمد (محي الدين بن مصطفى بن شمس الدين القوجوي وتعني الشيخ، والعالم الكبير الشهير بالشيخ زاده ، فقيه حنفي مفسر ، فرضي اصولي اشتغل بالتدريس بمدرسة خواجه خيرالدين بالقسطنطينية ثم ترك التدريس لمدة فلازم بيته واقبل على العلم و العبادة كما شغل منصب القضاء، نالت آراؤه القبول في شتى الامصار، توفي سنة 950هـ وقيل 951هـ و القول الأول يميل إلى الترجيح كما ورد عن صاحب الشقائق النعمانية لعصام الدين طاشكبري زاده الذي كان معاصرا له من كتبه حاشيته على أنوار التنزيل في

---

[1]يوسف أحمد علي، البيضاوي ومنهجه في التفسير، رسالة مقدمّة لنيل درجة الدكتوراه، اشراف محمد شوقي السيد ،ص132.

[2]ينظر: ليلى خالد عبد العزيز جغمة، حاشية محي الدين زاده على تفسير البيضاوي دراسة وتحقيق –ماجيستر – جامعة القدس فلسطين1438هـ- 2017م و عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، ط1403،1هـ-1983م.

التفسير البيضاوي، طبعت ببولاق في ستة مجلدات سنة 1263 هـ ثم في خمس مجلد اتفي نفس السنة ثم في الآستانة سنة 1283هـ .

**عقيدته:**

بما أن الشيخ كان يقيم بالقسطنطينية ، وهي أحد فروع الدولة العثمانية فكان المعتقد السائد هناك هو العقيدة الماتريدية فانتمى الشيخ إليها.

**مذهبه الفقهي:**

الشيخ زاده حنفي المذهب ويؤيد ذلك آثاره العلمية، فله شرح على كتاب : الوقاية في مسائل الهداية وهي من كتب المذهب الحنفي.

**آثاره:**

لقد ترك الشيخ آثاره في مختلف الفنون؛في التفسير و الاصول وفي السيرة النبوية

- الإخلاصية في تفسير سورة الإخلاص .
- حاشيتان على تفسير البيضاوي .
- شرح قصيدة البردة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم( مخطوط).[1]
- شرح مفتاح العلوم للسكاكي .
- شرح الوقاية في مسائل الهداية.

**شيوخه وتلاميذه:**

أخذ محي الدين شيخ زاده العلم أولا على والده مصلح الدين، حيث تعلّم منه التصوف و الفقه و التفسير ، من شيوخه كذلك حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني الحنفي .

**تلاميذه:**

– المولى احمد بن محمد المشهور ب: بنشاجيزاده

---

عبد الكريم ناصر محمود و عصام مصطفى آل عبد الواحد، البحث النحوي عند الشيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي –كلية الإمام الأعظم الجامعة– نسخة الكترونية.

– المولى أحمد بن مصطفى طاشكبري زاده

**الحاشية:**

قال عنها:صاحب كشف الظنون ( حاجي خليفة ) "بأنها من أعظم الحواشي فائدة واكثرها نفعا واسهلها عبارة كتبها في ثماني مجلدات، ثم استأنفها بنوع تصرّف فيه وزيادة عليه ".

**نسبة الحاشية للمؤلّف:**

جاء ذكر نسبتها إلى المؤلف[1] في عدة نسخ :

1- حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي- مركز فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية.

2- حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي- نسخة مكتبة الحرم المكي –السعودية- .

3- حاشية " القوجوي" على تفسير البيضاوي، مما يبرهن على نسبتها إلى الشيخ زاده.

**قيمتها العلمية:**

وصفت الحاشية بأنها حافلة وجامعة لما انتشر في كتب التفسير بعبارات سهلة وسلسة، وقد تأثر بها كبار المفسرين من أمثال الآلوسي – في روح البيان- فقد استدلّ بآراء شيخ زاده من حاشيته في بيان بعض المسائل اللغوية كما تأثّر به عدد من المتأخرين من أمثال الصبّان في حاشيته لألفية ابن مالك، و الزبيدي في تاج العروس.

**منهجيتها:**[2]

كان منهج شيخ زاده في حاشيته كالتالي: فهو يقول قوله ويورد كلمة صعبة وردت في كلام البيضاوي فيشرحها، وقد يعود إلى مصدر لغوي في بيان معنى الكلمة .

[1] ينظر: ليلى خالد جغمة رسالة ماجيستر ، حاشية محي الدين زادة على تفسير البيضاوي، ص27-28.

[2] ينظر:ليلى خالد عبد العزيز، حاشية المحبين ، شيخ زاده، ص41.

مثال ذلك : لفظة "نيّف" قال الجوهري في الصحاح : النيف الزيادة، يخفف ويشدّد، يقال: عشرة ونيّف ومائة ونيّف، وقد يبحث عن الكلمة في أكثر من مرجع ، (قال الزجاج وجماعة) وقد يضبط الكلمة بالإضافة إلى ذكر معناها، كأن يقول : ( قينقاع) بفتح القاف وسكون الياء وضمّ النّون وفتحها وكسرها، وهم رهط عبد الله بن سلام ، وقد يذكر بعض مشتقات الكلمة مع بيان معانيها أو مفردة الكلمة وجمعها: قناطر جمع قنطار، الخيل : جمع لا واحد له من لفظة كالقوم و النساء و الرهط ،

وفي بحث المسائل، يوردها بين التفصيل و الإيجاز ،أو الإشارة أو الإحالة إلى مواضع أخرى.

# الفصل الثاني: المباحث النحوية في سورتي البقرة و آل عمران في حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي

المبحث الأول : المرفوعات في سورتي البقرة و آل عمران

المبحث الثاني: المنصوبات في سورتي البقرة و آل عمران

المبحث الثالث: المجرورات في سورتي البقرة و آل عمران

**الفصل الثاني: المباحث النحوية في سورتي البقرة وال عمران:**

اهتمت كتب التفسير قديما وحديثا بالجانب النحوي ، وكانوا يطلقون عليه أحيانا الجانب اللغوي كما عبر عن ذلك الزركشي حيث قال:(وإنما يفهم بعض معانيه ويطلع على أسراره ومبانيه من قوي ننظره وأتسع مجاله في الفكر وامتد في فنون الأدب وأحاط بلغة العرب)[1] حيث هذا الأخير له المحل الأكبر في توجيه المعنى حيث يقول محقق تفسير أبي حيان الأندلسي في المقدمة :( وهذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب أن يلاحظها العالم والفقيه والمحدث، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره)[2] ثم يقول بعد ذلك: (لا شك أن المفسر لا يطلق عليه مفسرا إلا إذا كان ملما إلماما كاملا بالقواعد النحوية حتى يستطيع أن يقف على المعنى الذي أراده الله عز وجل )[3].

والوقوف على القضايا النحوية في أي تفسير أمر مهم لأن المعنى لا يتضح لنا جليا إلا بعد معرفة موقع الكلمة من الإعراب.

والمسائل النحوية هي كل ما يتعلق بالإعراب ومظاهره بالتركيب.

والإعراب كما عرفه بن هشام الأنصاري: ( هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة)[4].

ولهذا( فجمال القرآن متعدد الجوانب ومنها جانبه الإعرابي التركيبي في جمله وعباراته، وما ينشأ عنه من توليد المعاني)[5].

---

[1].بدر الدين بن محمد عبد الزركشي،البرهان في علوم القرآن ،ط،دار التراث ج1 ص05.

[2].محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي،تحقيق عادل عبد الموجود والشيخ على معوض،دار الكتب العلمية ،بيروت،طالأولى1993، ج1،ص60.

[3].المصدر نفسه والصفحة .

[4].أبو محمد بن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وابل الصدى،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الطلائع ط2009،ص59.

[5].الدكتور محمد محمود القاضي،إعراب القرآن الكريم،تحقيق كمال بشر،طبع،دار الصحوة الطبعة الأولى 2010ص02.

## المبحث الأول: المرفوعات في حاشية شيخ زاره على تفسير البيضاوي وأثرها في توجيه المعنى

يقدم النحويون دائما الحديث عن المرفوعات في كتبهم، ويعللون ذلك بأنها عمدة، يقول صاحب الكواكب الذرية: ( المرفوعات من الأسماء عشرة بالاستقراء، كذلك قال الفاكهاني وبدأ بها لأنها عمدة)[1] وقد صنفها إلى عشرة حيث يقول: (باب المرفوعات عشرة وهي الفاعل، والمفعول الذي لم يسمى فاعله، والمبتدأ وخبره، واسم كان واخواتها ،واسم أفعال المقاربة، واسم الحروف المشبه بليس، وخبر إن وأخواتها ، وخبر لا التي لا تنفي الجنس، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء :النعت والعطف والتوكيد والبدل )[2].

وابن هشام الأنصاري كذلك يصنفها إلى عشرة قال: ( باب المرفوعات عشرة أحدها الفاعل)[3]، إلا أن ابن هشام خالف الأهدل بحيث أدرج مكان التوابع الفعل المضارع الذي لم يتصل به ناصب أو جازم.

والشيخ زاده تكلم في تفسيره عن أحوال تخص المرفوعات ليتبين معنى الآيات، نذكر من ذلك:

أ. قوله تعالى :( وبالآخرة هم يوقنون) سورة البقرة، الآية 04.، قال :( وهم فاعل معنوي ليقنون، فلم قدم عنه وجعل مبتدأ؟ فأن أصل الكلام: يوقنون بالأخرة، فلم عدل عنه)[4]، ننظر كيف بدأ الشيخ بتحليل الآية نحويا فبين موقع الفاعل ووضحه ، وأتى بذلك عن طريق المساءلة والاستفهام عندما قال " ولم قدم عليه " ولعل ذلك أدعى لرسوخ المعلومة

---

[1].الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الباري الاهدل، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت، ج1،ص152.

[2].نفس المرجع والصفحة.

[3].ابن هشام الأنصاري ،شرح شذور الذهب في معرفة أعلام العرب ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب المصرية ط2002،ص186

[4].محي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى شيخ زاده ،حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ،ضبط وتصحيح محمد عبد القادر شاهين ،دار الكتب العلمية بيروت بيروت لبنان ط1، 1999،ج1،ص201.

في الذهن وكأنه في طريقة حوارية ، أحد يسأل وهو يجيب وكل هذا من أجل أن يصل إلى معنى عميق في الآية ولندعه هو بنفسه يتكلم عن هذا المعنى ، حيث قال بعد تحليله النحوي الذي جعله مطية لتفسير الآية حيث قال:(وليفيد تقديم الفاعل المعنوي أن الإيقان بالأخرة مقصور على المؤمنين لا يتجاوزهم إلى أهل الكتاب)[1]، فمعنى قصر الإيمان بيوم الأخرة على المؤمنين واختصاصهم بهذه المزية عن أهل الكتاب مستنتج ببعد نظري نحوي وهو تقديم المرفوع في الآية الذي سماه الفاعل المعنوي "هم ".
قوله تعالى : " ولهم عذاب عظيم " البقرة الآية 07 هذه الجملة تقدم فيها الخبر الذي هو الظرف على المبتدأ الذي هو عذاب والذي نلاحظه أن المبتدأ جاء نكره والأصل فيه أن يكون معرفة والنحاة لا يجيزون أن يكون المبتدأ نكرة إلا بمسوغ –كما يعبرون – ووضعوا لذلك شرطا،قال ابن عقيل : "والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة لكن بشرط أن يفيد وتحصل الإفادة بأحد أمور كأن يتقدم الخبر عليه وهو ظرف أو جار ومجرور [2]، وهذا الشرط متوفر في الآية الكريمة، أي أن الإفادة حصلت بالجار والمجرور.

وأما ابن هشام الأنصاري فقد ذكر أن المسوغات للابتداء بالنكرة تكون داخلة تحت أمرين اثنين هما: الخصوص والعموم ،حيث قال: (ويقع المبتدأ نكرة إن عم أو خص )[3]
ثم شرح هذا الحكم بقوله:(الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة لأن النكرة مجهولة غالبا والحكم على المجهول لا يفيد)[4]

أما الشيخ زاده عند تفسيره لهذه الآية وتحليلها نحويا لا يذكر هذا التحليل من إفادة وخصوص وعموم بل يقفز إلى معنى آخر منطو تحت هذه الآية فيقول: (والمبتدأ النكرة الموصوفة وإن جاز تقديمه على الخبر كما هو في قوله تعالى: " وأجل مسمى عنده " الأنعام ،الآية 02 إلا أنه أخرهما لأن المقام مقام تهويل بما يستحقونه من الجزاء)[5]، فهو يذكر هنا أنه يجوز تقديم

---

[1] نفس المرجع السابق والصفحة.

[2] .القاضي بهاء الدين عبد اله بن عقيل المصري ،كتاب شرح بن عقيل على ألفية بن ماك، دار الطلائع للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ج1،ص102.

[3] .بن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الطلائع ،ط2009،ص125.

[4] .المرجع السابق

[5] .محي الدين الشيخ زاده، حاشية على تفسير البيضاوي ص250.

المبتدأ وإن كان نكرة على الخبر الذي يكون جارا ومجرورا واستدل بآية الأنعام المذكورة آنفا، إلا أنه يرى العلة هي التي لا خصوص ولا عموم ولا إفادة لها ولكنه يرى التهويل من العذاب الذي سيلقاه الكافر يوم القيامة؛ أي أن هذا التقديم يتعدى هذه العلل والمسوغات النحوية إلى علة أخرى كامنة في مقتضى الآية.

**ب.** "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات" هذا المقطع جزء من الآية 7 سورة آل عمران ، وهو قوله تعالى :" منه آيات محكمات هن أم الكتاب" وعلى هذا فإننا نقول : هي جملة اسمية تقدم فيها الخبر الذي هو جار ومجرور "منه "على المبتدأ "آيات " وهو نكرة موصوفة صفته (ها) "محكمات" وهذا ما ذهب إليه الشيخ زاده في تفسيره فقال : (وآيات في قوله تعالى : **"**منه آيات محكمات**"**مبتدأ ، و"منه" خبر مقدم عليه وقوله محكمات صفته)[1]، فهنا الشيخ يفكك الآية نحويا ويبين كل كلمة في موقعها الإعرابي، فاستنتجنا من خلال كلامه المصبوغ بالصبغة النحوية أن قوله تعالى : "هو الذي أنزل عليك الكتاب " جملة لوحدها ، و "منه آيات محكمات "جملة لوحدها، وقوله تعالى " وأخر متشابهات " جملة معطوفة على منه آيات محكمات ، فيفصل هذا التوجيه النحوي الذي ارتضاه فيقول :(وفي الحقيقة "أخر" صفة لمحذوف تقديره : وآيات أخر متشابهات )[2]، أي أن "أخر" صفة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره ، وهذا التوجيه ذهب إليه صاحب البحر المحيط [3].

والجدير بالذكر في هذا المقام أن نبين أن كلمة "أخر" من الممنوعات من الصرف كما قرره النحويون فيمنع من الصرف للعدل والصفة لأنه معدول عن الأخر[4].

والعدل كما عرفة ابن هشام: هو تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي[5].

---

[1].الشيخ زاده ،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج3،ص12.

[2].نفس المرجع والصفحة.

[3].ينظر أبو حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج2،ص399.

[4].ابن عقيل ،شرح ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع،القاهرة،ط2004، ج3،ص147.

[5].بن هشام الأنصاري:قطر الندى وبل الصدى ص310.

وكعادته شيخ زاده يبالغ في التحليل النحوي، قاصدا بذلك جلاء المعنى المراد من الآية أمام طريقة جدلية أو لنقل حجاجيه فيقول: (فإن قيل: واحدة متشابهات متشابهة، وواحدة أخر أخرى ، وواحدة أخر لا يصح أن توصف بواحدة متشابهات فلا يقال أخرى متشابهات إلا أن يكون بعض الواحدة يشبه بعضا وليس المعنى كذلك )[1] وكأنه في جوابه ينظر نحويا حتى لا تلتبس الأمور على القارئ فيصحح سوء الفهم ويكشف الالتباس فيقول :(وانما المعنى أن كل آية تشبه أية أخرى فكيف يصح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصف مفردة بمفردة أجيب بأن توصيف الجميع بمتشابهات لا يستلزم صحة توصيف المفرد لأن التشابه لا يكون إلا بين اثنين فصاعدا ، والأشياء المتعددة يجوز أن يتشابه كل واحد منها الأخر فتوصف بالتشابه ويقال أنه متشابه ويزيدنا دليلا آخر من القرآن على صحة تعليله وإصابته للمعنى فيقول في نفس السياق ونظيره قوله تعالى: "فوجد فيها رجلين يقتتلان "ولا يقال للواحد أنه يقتتل سورة القصص، الآية 15.

وما قاله الشيخ زاده من أن "منه آيات محكمات" جملة اسمية تقدم فيها الخبر الذي هو جار ومجرور فيه نظر لأنه ليس محل إجماع عند المفسرين ، فوهبة الزحيلي مثلا عنده توجيه إعرابي آخر قال فيه :(منه آيات محكمات ) جار ومجرور في موضع نصب على الحال من الكتاب وتقديره : أنزل عليك الكتاب كائنا منه آيات ، وآيات فاعل لاسم الفاعل كائن المقدر ومحكمات صفة للآيات[2].

وللمحكمات والمتشابهات معان متعددة ومتضاربة عند السلف من الصحابة أو التابعين مفصلة ومطولة في كتب التفسير وكتب علوم القرآن لا يتسع المقام لسردها في هذا الموضوع.

**ج.** قوله تعالى:(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ) آل عمران، الآية 14 هذه الآية تتضمن جملة فعلية فيها الفعل مبني للمجهول أو كما يعبر عنه النحويون ما لم يسم فاعله. قال صاحب الملحة في منظومته: باب ما لم يسم فاعله

واقض قضاء لا يرد قائله بالرفع فيما لم يسم فاعله

من بعد ضم أول الأفعال كقولهم يكتب عهد الوالي

[1].شيخ زاده حاشيته على تفسير البيضاوي،ج3،ص123.

[2].وهبة الزحيلي ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،دار الفكر،دمشق،ط2، 2003،ج30،ص161.

قال الحضرمي في شرح البيت الأول: أي أحكم للمفعول – الذي لم يسم فاعله – بالرفع إقامة له مقام الفاعل المجهول[1].

أما صاحب الألفية فيعدل عن مصطلح "ما لم يسم فاعله" خلافا للحريري ويقول باب النائب عن الفاعل:

ينوب مفعول به عن فاعل فيما له كنيل خير نائل

ويقول صاحب الشرح يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه[2]، ونعرج على تعريف وسبب حذفه، فهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعلة وأقيم هو مقامه فصار مرفوعا بعد أن كان منصوبا[3].

وله عدة أسباب لحذفه ،ذكر الأهدل في حاشيته ست عشرة سببا، إلا أن ابن هشام يوجز أسباب الحذف في أمرين فيقول : يجوز حذف الفاعل إما لجهل به أو لغرض لفظي أو معنوي[4].

والشيخ زاده يفصل في تفسيره للآية: (زين للناس حب الشهوات من النساء) فقال والفاعل المحذوف هو الله تعالى عند أهل السنة بناء على أن الخالق لجميع الأفعال والدواعي هو الله تعالى وأيضا لو كان المزين هو الشيطان فمن الذي زين الكفر والبدعة للشيطان فإن كان كذلك شيطانا آخر لزم التسلسل وإن وقع ذلك من نفس ذلك الشيطان فليكن في الإنسان كذلك ، وإن كان من الله فهو الحق فليكن في حق الإنسان كذلك [5]، فالشيخ هنا يجزم على أن الفاعل المحذوف هو الله من الفعل زين ، ويذهب إلى تعليل عقائدي ينسبه إلى أهل السنة وينفي أن يكون الفاعل المحذوف هو الشيطان، بل صرح جليا بهذه العقيدة بقوله فكل واحد مما في الطباع والعقول من التزيين و التكريه هو من الله تعالى عندنا[6]، ومن هنا نستنتج أن الشيخ زاده عنده أن الفاعل حذف وبني الفعل "زين" لنائبه للتعظيم أو العلم به لأن هذين السببين من أسباب حذف الفاعل كما ذكر الأهدل في أبيات نسبها إلى بعض النحويين :

---

[1].أبو المحاسن محمد بن عمر الحضرمي،تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح منحة الإعراب للحربري،بعناية وتعليق علي سليمان شبباره ،طبع دار الرسالة ناشرون بيروت لبنان ،ط1،2008،ص67.

[2].مصدر سابق ص50.

[3].الاهدل ،الكواكب الدرية على شرح منظومة الأجرومية،ص167.

[4].ابن هشام شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص189.

[5].محي الدين شيخ زاده،بحاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي ،ج3،ص22.

[6].المصدر نفسه،ص23.

وحذفك الفاعل للنظام والسجع والتحقير والاعظام
والخوف والإبهام والإيثار والعلم والجهل والاختصار[1]

وأكد على صحة ما ذهب إليه بما جاء في الآية:( هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما أغوينا...) القصص، الآية 63، الشاهد كما أغوينا ، إلا أن أبا حيان الأندلسي لم يفصل في القضية وذكر الرأيين دون تحليل ولا تعليل فقال: ويصح اسناد التزيين إلى الله تعالى بالإيجاد و التهيئة و الانتفاع و نسبته إلى الشيطان بالوسوسة وتحصيلها من غير وجهها[2]، مما يؤكد لنا أن الشيخ زاده في تفسيره يريد أن يصل إلى المعنى بتأثير دينياً فقط من خلال قضبة نحوية، وهي حذف الفاعل والبناء للمجهول.

**د.** قال تعالى :(إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم)[3]، هذه الآية تتضمن جملة إسمية دخل عليها الناسخ "إن" واسمه "الذين يكفرون بآيات الله " وهو "الذين " إسم موصول مبني على الفتح في محل نصب إسم إن و"يكفرون بآيات الله " جملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب، واختلف في خبر إن – الذي محله الرفع –هل هو "بشره " بعذاب أليم الذي اقترن بالفاء، أم هو قوله تعالى في الآية التي بعدها " أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والاخرة".

قال البيضاوي: ومنع سيبويه إدخال الفاء في خبر إن كليت ولعل ولذلك قيل الخبر "أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والاخرة" [4].

يشرح الشيخ زاده هذا الحكم بطريقة نحوية غاية في الدقة، فيقول: " المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط سواء أكان اسما موصولا أو نكرة موصوفة يكون بمنزلة كلمة الشرط ومشابها لها وتكون الصلة أو الصفة بمنزلة فعل الشرط، ويكون الخبر بمنزلة جزاء الشرط، فتدخله الفاء"[5]، فهنا يضعنا أمام مقارنة عجيبة يحللها نحويا بين الجملة الإسمية "مبتدأ وخبر" وبين الجملة

---

[1].الاهدل،حاشية الاهدل على متممة الأجرومية ج1،ص167.

[2].أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج2،ص413.

[3].آل عمران ،الآية 14.

[4].محي الدين شيخ زاده ،حاشيته على تفسير البيضاوي ج3،ص33.

[5].محي الدين شيخ زاده ،حاشيته على تفسير البيضاوي ،ج3،ص33.

الشرطية، ويتكلم عن فرع من الجملة الإسمية، وهو إذا كانت مبتدئة بنكرة موصوفة أو باسم موصول – كما هو الحال في الآية – فالاسم الموصول أو النكرة الواقعة مبتدأ هو بمثابة أداة الشرط وعبر عنه بكلمة الشرط، وصلة للموصول للمبتدأ، أو الصفة للنكرة هو بمثابة فعل الشرط في الجملة الشرطية ، ويكون الخبر في الجملتين " المبتدئة بالنكرة أو بالموصول "نظير جواب الشرط ، فعقد هذه المقارنة لتكون أرضية صلبة ليصل إلى أمر مهم في الآية وهو قضية اقتران الفاء بجواب الشرط ، أله نفس العمل في اقترانه بالخبر؟ ، وقال النحاة أن هذه الفاء تكون رابطة لجزاء الشرط في ستة مواضع كما حرره ابن هشام :(وإذا لم تصلح الجملة الواقعة جوابا لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء وذلك إذا كانت الجملة إسمية أو فعلية فعلها طلبي أو جامد أو منفي بلن أو ما أو مقرون بقد أو حروف ننفيس )[1].

ويعلل صاحب الكواكب الدرية هذا الاقتران بقوله:( لأن الجواب الحاصل بين الربط مفقود ، وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية ولمناسبتها للجزاء من حيث أن معناها التعقيب فلا فصل ، كما أن الجزاء يتعقب على الشرط كذلك )[2].

وكل ذلك التعليل والسرد الذي ذكره الشيخ زاده في قضية المقارنة والفاء الرابطة يريد أن يصل إلى جملة " فبشره بعذاب أليم " خبر للناسخ "إن" في قوله تعالى : ( إن الذين يكفرون بآيات الله ) أم الخبر قوله تعالى :( أولئك الذين حبطت أعمالهم ) باعتبار الفاء المقترنة.

وعلى هذا يستثني الشيخ زاده فيقول: ( إلا أن الخبر ما لم يكن جزاء حقيقة جاز تجريده من الفاء و إذا دخلت على المبتدأ المذكور نواسخ الابتداء زالت مشابهاته لكلمة الشرط ،لأن كلمة الشرط يلزمها الصدارة فلا يدخلها ناسخ الابتداء لأن تلك النواسخ تأثر في معنى الجملة وكل هذه التفاصيل و الإستقصاءات النحوية والتحليلات الإعرابية يصل إلى نتيجة أن خبر الناسخ في الآية هو " أولئك حبطت أعمالهم " في محل رفع طبعا، فهذا يدل على تعمق الشيخ في المسائل النحوية وتظلعه فيها حيث إذا تبين لنا أن الخبر في الجملة ندرك المعنى من الآية هو أن الكفر وقتل الأنبياء محبط للأعمال في الدنيا ، فكأن أعمال صاحبه هباء منثورا ( لأن اليهود لما كانوا متدينن يرجون بأعمالهم الصالحة النفع في الدنيا بأثار رضا الله على عباده

[1].ابن هشام الانصاري، قطر الندى وابل الصدى،ص103.

[2].محمد الاهدل، الكواكب الدرية على شرح متممة الآجرومية ،ج2،ص513.

الصالحين ، أخبرهم الله أن ما فعلتموه من كفركم بآيات الله وجحودكم لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقتلكم الأنبياء والذين يأمرون بالقسط هو موجب للردة عن الدين)[1].

والزمخشري على سبق قدمه في المسائل النحوية ، إكتفى بقوله في الآية: ( فإن قلت لم دخلت الفاء في خبر إن، قلت لتضمن إسمها معنى الجزاء ، كأنه قيل الذين يكفرون فبشرهم بعذاب أليم بمعنى من يكفر فبشره بعذاب أليم)[2]

هـ. << و لا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه>> سورة البقرة الآية 284 مبتدئاً بأسلوب نهي أي ينهي الله عن أن يكتم الشاهد شهادته. قال صاحب التفسير المنير " ولا تكتموا الشهادة إذا دعيتم لأدائها"[3] و الواو في << ومن يكتمها >> قد تكون الواو الاستئنافية. باعتبار أن الجملة التي قبلها تامة المعنى ولا علاقة لها بالجملة التي بعدها << بعد الواو>> وقد تكون مفسرة أي لا تكتموا الشهادة لأنه من يكتمها يأثم على ذلك .

والدراسة النحوية المنصبة في قوله << فإنه آثم قلبه >> فالفاء رابطة لجواب الشرط وأداة الشرط <<ومن >> وجملة الشرط <<يكتمها>> و << إنه >> ناسخ.

قال شيخ زادة : << ضمير << إنه >> للكاتم و<< آثم>> مع فاعله خبر << إنه >> واسم الفاعل مع فاعله مفرد ليس بجملة عند البصريين. وعمل اسم الفاعل لعدم كونه بمعنى الماضي >>[4] فهنا يستند الشيخ إلى قاعدة نحوية وهي عمل اسم الفاعل .حيث ذكر النحاة أنه يعمل بشروط وإذا كان منونا فإنه يعمل بدون شروط قال الحريري في ملحته:

و إن ذكرت فاعلا منونا فهو كما لو كان فعلا بينا

فارفع به في لازم الأفعال وانصب إذا عدي بكل حال

تقول : زيد مستو أبوه بالرفع مثل يستوي أخوه [5]

---

[1].العلامة محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،ط التونسية دار النشر والتوزيع،ط1984،ج3،ص208.

[2].جارالله عمر الزمخشري،تفسير الكاشف عن حقائق التنزيل ،وعيون الأقاويل في وجوه الأويل،تحقيق محمد مرسي عامر،ط دار المصحف للنشر ،قاهرة1977،ج1،ص167.

[3] – وهية الزحيلي. التفسير المنير العقيدة والشريعة والمنهج ج 3 ص 117

[4] – محي الدين شيخ زاده ، حاشيته على تفسير البيضاوي ج 2 ص 691

[5] – أبو المحاسن محمد الحضرمي ، تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب في شرح ملحة الاعراب للحري ص 73

واسم الفاعل كما عرفه ابن هشام << هو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته. كضارب ومكرم ولا يخلو أن يكون بأل أو مجردا منها >>[1] ويزيدنا الأهدل وضوحا في هذا الصدد فيقول :<< من الأسماء التي تعمل عمل الفعل اسم الفاعل ولو كان مثنى أو مجموعا وهو اسم لذات قام بها الفعل مشتق من مصدر فعل موضوع ذلك الفعل لمن قام الفعل به على معنى الحدوث>>[2]

وعندما نرجع للآية << إنه آثم قلبه >> نجد أن اسم الفاعل << آثم>> عمل فعله لأنه منون وذكر الشيخ أن سبب عمله هو تعرية من زمن الماضي. قال ابن عقيل << وإذا كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فهو مشبه له معنى لا لفظا فلا تقول : هذا ضارب زيدا امس>>.

أعطى شيخ زادة احتمالين لفاعل اسم الفاعل فمرة قال هو<< قلبه >> و<<آثم مع فاعله >> خبر إن، ثم ذكر احتمالا آخر لفاعل اسم الفاعل آثم فقال: << على أن يكون قلبه مبتدأ مؤخر وهو بهذا ليس فاعل لاسم الفاعل - وآثم خبر مقدم لقلبه والجملة الاسمية خبر إن >>[3] أي التي أصلها << قلبه آثم >> وفي هذه الحالة نبحث عن فاعل << آثم >> فيؤوله على أنه <<كاتم الشهادة >> وهو يقول بصريح العبارة << يعني أن كاتم الشهادة هو الشخص فيكون هو الآثم >>[4] و يعلل الشيخ وجود << قلبه >> في الاحتمال الثاني لوجه المبالغة فقط وإلا فإن الإثم يحيط بجميع البدن أو بوجه أدق بالإنسان كله ولكن خص القلب للمبالغة[5] في الإثم لأن الكتمان يكون بجارحة القلب وهو المعنى المستنتج بالاحتمال النحوي حيث أن شيخ زادة لم يصل إلى هذا المعنى وهو المبالغة في الإثم إلا بقناة نحوية وعلى هذا فهو يقول موضحا معنى الآية <<إلا أنه أسند الإثم إلى قلبه وحده على طريق إسناد الفعل إلى جزء من أجزاء البدن للإشارة إلى كونه أعظم أسباب تحمل ذلك الفعل فإن أصل الإثم ينشأ من القلب >>[6] وفي معنى المبالغة قال : << وإسناد الفعل إلى

---

[1] – ابن هشام الانصاري ، فطر الندى وبل الصدى ص 267

[2] – محمد عبد الباري الاهدل ، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ج2 ص595

[3] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ج 3 ص 49

[4] – محي الدين نفس المصدر والصفحة

[5] – نفس المصدر والصفحة

[6] – نفس المصدر السابق والصفحة

الجارحة أبلغ. كما يسند الإبصار إلى العين فيقال هذا ما أبصرته عيني وعرفه قلبي فلذلك أسند الإثم هنا إلى القلب لأن في إسناد الإثم إلى القلب مبالغة في عظم الإثم من حيث أن القلب رئيس الأعضاء وأفعاله أعظم الأفعال >>[1] والألوسي في تفسيره يضيف تفسيرا نحويا آخر نسبة إلى بعض النحويين بأن آثم خبر إن وفيه – يعني آثم – ضمير عائد إلى ما عاد عليه ضمير إنه وقلبه فاعل بدل من ذلك الضمير، بدل بعض من كل وقيل آثم مبتدأ و قلبه فاعل سد مسد الخبر و الجملة خبر إن >>[2]

قوله تعالى << فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون>> سورة البقرة الاية 38 هذه الجملة جزء من آية والشاهد المراد دراسته هو فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ،ولكن لا بأس من أن نعطي تفصيلا عاما للآية من الجهة النحوية ، فقوله تعالى << فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون >> جملة جواب شرط لقوله تعالى << فإما ياتينكم مني هدى>> والفاء رابطة لجواب الشرط وهذه الجملة " جواب الشرط" نفسها جملة شرطية واسم الشرط فيها هو " من" وجواب الشرط " لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " والفاء رابطة لجواب الشرط. ومن نافلة القول أن الفاء تكون رابطة بين فعل الشرط وجزائه في سبعة مواضع جمعها بعضهم في بيت شعري قائلا :

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس

ويضع النحاة في ذلك قاعدة فهم يقولون، كما حرره ابن عقيل: << إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء وذلك كالجملة الإسمية وكفعل الأمر وكالجملة المنفية بما أو لن >>[3]

وأجمع المفسرون على أن "من" في قوله تعالى << فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون >> اسم شرط، إلا ما ذكره أبو حيان الأندلسي بأنها ليست كذلك بل هي موصولة حيث قال << ولا يتعين عندي أن تكون "من" شرطية بل يجوز أن تكون موصولة بل يترجح ذلك و " لا خوف" جملة في موضع الخبر >>[4]

---

[1] – نفس المصدر والصفحة

[2]– العلامة أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي،تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، القاهرة سنة 2005 مج 2 ص 86

[3] – ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك الأنصاري ج 4 ص19

[4] – أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ج 1 ص 322

يتحدث شيخ زاده عن رفع "خوف" في قوله تعالى << فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون>>

ومحلها من الإعراب فيقول << وفي قراءة " لا خوف " بالرفع والتنوين تكون كلمة "لا" مشبهة ب"ليس" وهي تعمل عمل "ليس" على اللغة الحجازية لمشابهتها في النفي والدخول على المبتدأ والخبر، ويضيف قائلا : << ولا تعمل عند بني تميم لعدم اختصاصها بالاسم >>[1] وكلمة خوف بهذا التوجيه تعرب اسم << لا >> باعتبار أن << لا >> كليس وليس من أخوات كان وعمل كان معروف في الجملة الاسمية <<وعليهم>> خبر << لا >> في محل نصب وهذه اللام تسمى باللام الحجازية وسميت كذلك لان أهل الحجاز إذا نطقوا بها أعملوها عمل ليس بأن يبقى المبتدأ مرفوعا ويسمى اسمها وتعمل في الخبر فتنصبه ويسمى خبرها. << ولا هذه تعمل بشروط كما فصل في ذلك النحاة وبعضهم يرى أنها تعمل بندرة>> [2]

وبعضهم اختار الرفع والتنوين – في الآية – على الابتداء "وعليهم" متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ وعلتهم في ذلك "ولا هم يحزنون" فما بعد "لا" معرفة و"لا" لا تعمل في المعرفة فحملوا الأول على الثاني[3] وهذا الوجه هو الذي اختاره شيخ زاده في حاشيته وارتضاه – مع ذكره لوجوه أخرى في إعراب الآية – وعلل بذلك بقوله و إرتفاع الجزئين بعدها – أي << لا >> - بالابتداء و<<عليهم >> في محل رفع خبر وهذا أولى لوجهين: أحدهما أن عملها عمل " ليس" قليل وثانيهما أن الجملة التي بعدها وهي " ولا هم يحزنون " يتعين أن تكون " لا" فيها غير عاملة لأنها لا تعمل في المعارف>>[4]

ويزيد شيخ زادة تفصيل المسألة بالمقارنة بين وجه الرفع والفتح بقوله << إن القراءة بالفتح نص في الاستغراق من حيث أن نفي الجنس يستلزم نفي جميع أفراده ... وأما القراءة بالرفع والتنوين فظاهرة في الاستغراق من حيث أن نفي المفرد لا بعينه مع نفي الماهية سيان وليست بنص فيه، الاحتمال أن يكون المقصود نفي الجنس المتصف بالوحدة>>[5]

---

[1] – محي الدين شيخ زاده ، حاشيته على تفسير البيضاوي ج1 ص563

[2] – مسعد زياد المستقصى في معاني الأدوات النحوية ص 218

[3] – المرجع السابق والصفحة

[4] – المصدر السابق والصفحة

[5] – المصدر السابق والصفحة

فهذا القول – على صعوبة فهمه وتفكيكه نلتمس منه أنه يريد أن اللام في قوله " لا خوف" وإن كانت ليست النافية للجنس إلا أنها تعمل خصائصها في المعنى لا في العمل وكأنه يقول لنا أن الخوف والحزن منتفيان معا وما تابعهما منتف أيضا .

إلا أن الألوسي مع اختياره الرفع والتنوين على الابتداء بقوله << وهو على قراءة الجمهور مبتدأ و "عليهم" خبره ، أو أن "لا" عاملة عمل ليس كما قال ابن عطية والأول أولى>>[1] لديه معنى آخر للآية أو بالأحرى استخلص معنى هو صفوة من معاني متعددة حيث قال << والمعنى لا خوف عليهم فضلا أن يحل بهم مكروه ولا يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه ...إلى أن قال ...وقدم انتفاء الخوف لأن انتفاء الخوف فيما هو آت أكثر من انتفاء الحزن على ما فات، ولهذا صدر بالنكرة التي هي أدخل في النفي وقدم الضمير إشارة إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن وأن غيرهم يحزن>>[2] وهذا المعنى قريب من قول أبي حيان <<لا خوف ولا حزن على الدوام>>[3]

[1] – شهاب الدين الالوسي ،روح المعاني المجلد الأول ص 340

[2] – نفس المرجع ص 339

[3] – أبو حيان الاندلسي تفسير البحر المحيط ج 1 ص 324

## المبحث الثاني : المنصوبات في سورتي البقرة و آل عمران و أثرها في توجيه المعنى

### المنصوبات في تفسير حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي

النصب هو الفتحة التي تظهر في الاسم المتمكن الأمكن أو ما ناب عنها كالياء في المثنى و الجمع المذكر السالم أو الألف في الأسماء الخمسة و يكون كذلك في الفعل المضارع إذا اتصلت به أحد أدوات النصب و جمعها الحريري في منحة الإعراب في قوله:

وتنصب الفعل السليم أن ولن وكي وكيما ثم حتى وإذن [1]

و المنصوبات عدها ابن هشام خمسة عشر صنفا فقال: المنصوبات في خمسة عشر نوعا و بدأت منها بالمفاعيل لأنها الأصل و غيرها محمول عليها و مشبه بها [2] و ابتدأها بالمفعول به وانتهى إلى الفعل المضارع إذا سبقه ناصب.

و الملاحظ أن الحريري عد نواصب الفعل المضارع ستة كما هو في البيت السابق، أما ابن هشام فعدها أربعة وهي: لن وكي و إذن و أن المصدرية، وهو ما ذهب إليه ابن عقيل في شرحه على الألفية [3] و لنذهب إلى بعض المنصوبات التي تعرض لها شيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي في بسورة البقرة وآل عمران

**قوله تعالى:**« **فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** » البقرة الآية 17

**أ.** هذه الآية جملة فعلية ابتدأت بالفاء الملتصقة بلما التي تأتي ظرفية بمعنى الحين متضمنة للشرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب ، و امتناع جزمها لدخولها على الأفعال الماضية [4] كما في الآية الكريمة و فاعل أضاء هو النار كما قال البيضاوي في تفسيره و قال صاحب الحاشية موضحا ذلك (و أضاء يكون لازما م أو متعديا : يقال أضاء الشيء نفسه أي استضاء وتنور و أضاءه غيره أي نوره ، و الظاهر أن أضاء في الآية متعد مسند إلى الضمير {النار} و{ما} في قوله {ما حوله} منصوب المحل بوقوع الإضاءة عليه)[5] فالملاحظ

---

[1]- أبو المحامين محمد بن عمر الحضرمي تحفة الاصحاب و طرفة الاحباب في شرح منحة الاعراب للحريري ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، سوريا ط الأولى سنة2008 ص 146

[2] - ابن هشام شرح شدور الذهب ص 239

[3] - نظر ابن عقيل شرح الفية ابن مالك ج 4 ص 3

[4] - مسعد زياد المستقصى في معاني الأدوات النحوية منشورات دار الصحوة للنضر و التوزيع الطبعة أولى 1430هـ / 2009 م ص 230

[5] - حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي ج1 ص 216

انه قبل أن يعطينا موقفه من الفعل أضاء من جانب التعدية أو اللزوم ذكر العموم من رأيه أي قد يكون هذا الفعل لازما أو متعديا ، و حتى يكون موقفه مؤسسا استند إلى أمثلة ساقها ، وبتمعن الشيخ في الجملة حكم بطريقة مفادها أن الفعل أضاء متعد و (ما) مفعوله وحكم عليها أنها موصولة و(حوله) صلته ، ويزيد الشيخ من تحليله النحوي للآية فيعطينا حكما آخر محتملا:(ويجوز أن تكون – أي ما – نكرة موصوفة وحوله صفتها أي مكانا حوله)[1] وعلى هذا فمعنى الآية عنده – بهذا التحليل– فلما أضاءت مكانا حوله وفي الحالتين حكم عليها أي ما بالنصب.

و للشيخ توجيه آخر لنصب معمول أضاء فيعطينا تفسيرا آخر من زاوية نحوية عجيبة فيقول :(و إما أن تكون ما مزيدة وحوله ظرفا لغوا لأضاءت أو موصولة وقعت عبارة عن الأمكنة ، وحوله ظرف في موضع الصلة،فيكون الموصول مع صلته مفعولا فيه لأضاءت لكون الموصول عبارة عن الأمكنة )[2] ففي تفسير الثلاثة توصل إلى إن معمول أضاء (ما حوله) منصوب فهو إما ظرفا أو مفعولا فيه أو مفعول به ، فكل هذه التعليلات النحوية يريد أن يصل إلى معنى بعيد في الآية وهو أن المنافقين في الظاهر يرون أن أفعالهم تنفعهم كالنار الموقدة التي يظن صاحبها أنها تضيء فتنفع غيرها لان المنافق لا يريد وجه الله بل وجه الناس و هي ليست كذلك ، فالمنافق يجتهد لا لنفسه بل لغيره إذا كان الفعل أضاء متعديا و(ما حوله) مفعولا به أو لازما و (ما حوله) حكمها النصب على أنها مفعول فيه إلا أن المنافق مع كل ذلك كان في حالة خوف و اضطراب من هذا العمل الذي عمله حيث قال الشيخ زاده بعد ذلك التفصيل (فإن المعنى لما توقدت و أضاءت ما حوله حصل له أمن و زال خوفه بمعاينة ما حوله ، طفئت ناره فبقي في الظلمة خائفا متحيرا )[3]

**ب.** «**تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ** » البقرة الآية 17هذه الجملة جزء من الآية السابعة عشر في سورة البقرة و هي جملة فعلية فعلها (ترك) وهو في زمن الماضي مبني على الفتح و فاعله ضمير مستتر يعود على الله ، ( وترك يكون فعلا من أفعال التحويل بمعنى صير فينصب مفعولين نحو: ترك الزلزال القرية يبابا، وقد يأخذ مفعولا واحدا إذا كان بمعنى التخلي عن الشيء

[1] – حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي ج1 ص 216

[2] – مصدر نفسه والصفحة

[3]– المصدر السابق ص 217

نحو تركت المال لأصحابه )[1] وذكر ابن منظور في معجمه أنه بمعنى الإبقاء كقوله تعالى (وتركنا عليه في الآخرين) سورة الصافات أي أبقينا عليه أما البيضاوي في تفسيره يجمع ذلك كله فقال: ( وترك في الأصل بمعنى ترك و خلى، وله مفعول واحد فضمن معنى صير فجرى مجرى أفعال القلوب كقوله تعالى «**وتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ** »و ابن هشام يضع ترك في أفعال الصيرورة لا في أفعال القلوب، وهو يرى أن كلا من أفعال القلوب و أفعال الصيرورة أصل مفعوليهما مبتدأ و خبر فيقول في هذا الصدد: ( وشاهد أفعال التصير قوله تعالى: «**فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** » و قوله تعالى :«**وتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ**»

و شيخ زاده يعطينا توضيحا أدق و تحليلا أعمق بطريقة إستقصائية و كأنه يريد أن يصل إلى معنى غائر فيقول: ( وتركهم) إنما يكون تأكيدا له، أي للكلام الذي قبله و هو قوله تعالى :«**فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ** » إذا كان استقرارهم في الظلمات و عدم إبصارهم مسندا إليه تعالى، وتخليهم حال كونهم في تلك الحالتين على إسنادها إليه تعالى في هذه الحال )[2] وفي هذا القول، شيخ زاده لم يحكم بعد على الفعل ( ترك) هل هو متعد أو لازم بل جعل كلامه هذا كمقدمة أو قل قدم الحجة للحكم الذي سيصدره في حق (ترك) التي في الآية التي نحن بصدد التعرض لها فقال بعد ذلك ( فلذلك لم يبق (ترك) على أصل معناه بل ضمنه معنى (صير) ليكون تأكيدا لقوله تعالى (ذهب الله بنورهم) و يستدل ببيت شعري

فتركته جزر السباع ينشنه يقصمن خمس بنانه و المعصم )[3]

و إذا كان (ترك) في الآية بمعنى صير فمعلوم أنه يتعدى إلى مفعولين، المفعول الأول هو الضمير المتصل في تركهم و المفعول الثاني كما عبر هو (مستقرين) في الظلمات أي تقديرا لكلام تركهم مستقرين في الظلمات و هذا الحكم – أي نصب مفعولين – حكم به الزمخشري في الآية فقال «وتركهم في ظلمات» أصله هم في الظلمات ثم دخل «ترك»فنصب الجزأين [4] وهو هنا يعتبر (ترك) في الآية من أفعال القلوب وليس من أفعال الصيرورة كما عبر عنه ابن هشام

---

[1] – مسعد زياد المستقصي في معاني الأدوات النحوية ص109

[2]– شيخ زاده حاشية على تفسير البيضاوي ج1 ص321

[3]– نفس المصدر و الصفحة

[4]– الزمخشري– تفسير الكشاف –ج 1 ص41

أما صاحب البحر المحيط فلم يأخذ هذا التفصيل النحوي بل فلم يجزم بتعديته إلى مفعولين و اكتفى بقوله في تفسير الآية من زاوية نحوية : «و الترك التخلية، أترك هذا أي خله ودعه ، و في تضمينه معنى التصيير وتعديته إلى اثنين خلاف»[1] ولم يذهب الى ذلك التفصيل الذي خاض فيه شيخ زاده

و يضعنا شيخ زاده أمام احتمال آخر، ووجه إعرابي محتمل لمعمول «ترك» المنصوب ، فعنده حتى لو اعتبرنا إن «ترك» لازم فإنه يعمل في «ظلمات لا يبصرون» بنصبها على الحال ، فيقول :« فإنه يجوز أن يكون ترك فيها بمعنى (طرح) و(خلى) ويكون في (ظلمات لا يبصرون) حالين مترادفين متداخلين »[2] و بهذا التوجيه النحوي الذي لم يتطرق له الزمخشري على سبق قدمه في المسائل النحوية – يجعلنا نستنتج أن شيخ زاده يريد أن يوصل للقارئ معنى آخر وهو حال المنافقين فمع أنهم استوقدوا النار إلا أن حالهم الملازم لهم أن الظلمة تحيط بهم من كل جانب ، زيادة على ذلك أنهم عديمو الرؤية ، وهو كناية عن عدم الاهتداء إلى ما فيه صوابهم .

**ج.** قوله تعالى «**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**» سورة البقرة الآية 40 ، وهو جملة فعلية تقدم فيها المفعول به على عامله و هو الفعل ( ارهبوا) المحذوف و المفعول به هنا جاء من الضمائر المنفصلة المنصوبة ، قال ابن مالك في ألفيته :

وذو انتصاب في انفصاله جعلا إياي والتقريع ليس مشكلا

وهذه الضمائر المنفصلة قسمها النحويون إلى اثنى عشر قسما و هي: إياي ، وإيانا ، و إياك ،وإياك ، و إياكما ، و إياكم ، و إياكن ، و إياه ، و إياها ، و إياهما ، و إياهم ، و إياهن[3] و (إيا) تعرّف على أنها لفظة مبنية تصل بها ضمائر النصب و يطلق عليها مع الضمير المتصل بها اسم (ضمير نصب منفصل)[4] و حكمها النصب على أنها مفعول به نحو (إياكم كانوا يعبدون) سورة سبأ الآية 40 وقال ابن هشام (فإياك مفعول مقدم والمفعول حكمه النصب)[5]

---

[1] – أبو حيان الاندلسي تفسير البحر المحيط ج 1 ص 208

[2] – شيخ زاده : حاشية على تفسير البيضاوي ج 1 ص 321

[3] – بن عقيل ، شرح ألفية بن مالك ج 1 ص 48

[4] – مسعد زياد ،المستقصى في معاني الأدوات النحوية ص 84

[5] – ابن هشام :قطر الندى و بل الصدى ص 105

و بعد هذه الجولة القصيرة في كلمة (إياك) نذهب إلى تفكيك نحوي لقوله تعالى «**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**» فالذي يظهر في الآية أن مفعول ( ارهبون) متصل بعد نون الوقاية التي اتصلت بالفعل، وشيخ زاده يوضح لنا هذه القضية بتفصيل و تحليل نحوي فيقول: ( فإياي ليست بمفعول للفعل المذكور بعده لكونه مشتغلا عنه بسبب عمله في الضمير المتعلق به حتى يقال أنه قد تكرر مفعوله )[1] أي أن إياي ليست مفعولا لارهبون على حسبه، لان مفعول ارهبون في الآية مذكور وإن كان غير موجود في الرسم القرآني بدلالة وجود نون الوقاية المكسورة .

ثم يزيد في التفصيل و التفسير على الطريقة النحوية فيقول: (قيل المحذوف هو الجزاء على الحقيقة والمذكور تأكيدا له و تقدير الكلام و أصله ( إن كنتم راهبين شيئا فإياي فرهبوا ارهبون ) فحذف الشرط تحقيقا للكلام ثم حذف عامل إياي وجوبا وهو ارهبوا اعتمادا على دلالة ارهبون عليه ، فإن ذكره يستلزم اجتماع المفسر و المفسر له و أنه غير جائز)[2] و إن دل هذا التفسير النحوي على شيء فإنما يدل على تمكن الشيخ من ناصية الإعراب و أخذ مفاصله و فروعه و أصوله و شوارده ، ولا يكتفي بهذا فحسب بل يزيدنا عمقا و كأنه يدخل إلى الآية فيفكك مفاصلها نحويا فتكلم عن الفاء الرابطة في قوله تعلى «**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**» فيقول و أدخلت الفاء عليه لأنه لا بد منها للدلالة على الجزاء ولم تدخل على معمول المحذوف يعني (إياي) لتمحضه عوضا عن فعل الشرط المحذوف بناء على ماهو متعارف عليه عندهم من أن التزام حذفه ينبغي أن يكون حيزه مشغولا بشيء[3]

ويتكلم الشيخ أيضا على قضية الاختصاص، باعتبار أن إياي قدمت على عامله الذي هو الفعل المحذوف لغرض الاختصاص أو كما قال الزمخشري (هو أوكد من إفادة الاختصاص)[4]

عالجها الشيخ بطريقة جدلية تحت ضوء تحليل نحوى فريد – إن صح التعبير –(والوجه في كون تكرير المفعول بدون اعتبار وصف مفعوليته لذلك الفعل من طريق الاختصاص، وهو آكد لإن التخصيص المستفاد من تقديم المفعول، أن تكرير متعلق فعل الرهبة و هو للمتكلم عن طريق

---

[1] – شيخ زاده حاشية على تفسير البيضاوي ج2 ص13

[2] – المصدر نفسه و الصفحة

[3] – شيخ زاده حاشية على تفسير البيضاوي ج2 ص13

[4] –الزمخشري تفسير الكشاف ج1 ص64

تكرير تعلقها به يدل على مزيد اختصاصها به)[1] يقصد أن تقدم إياي على الفعل المحذوف وهو عاملها، و وجود فعل ظاهر دال على الفعل المحذوف وهذا الفعل الظاهر اتصلت به ياء المتكلم، يكون في دلالة الاختصاص أكثر و يزيدنا حجة على أن الاختصاص بالضمير المنفصل الخاص بالمتكلم قوي في الآية فيقول: (فإن الجملة الثانية وإن لم يكن فيها شيء من طرف الاختصاص ، إلا أن التعليق المستفاد منها يعتبر على وجه الاختصاص أيضا، بقرينة كونها تفسيرا للجملة السابقة)[2] ويقصد بالجملة الثانية «ارهبون» لأنه الاختصاص فيها، و الجملة الأولى هي قوله تعالى «**إِيَّايَ**» وفعلها المحذوف المتأخر عنها الذي هو «**ارهبوا**» بل يذهب إلى ابعد من هذا ، بعد مقارنة بسيطة عقدها بين آيتين من كتاب الله ليخلص إن قوله تعالى «**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**» آكد في التخصيص من قوله تعالى «**إياك نعبد و إياك نستعين**» فيقول (وليس في «**إياك نعبد**» تكرير للجملة المفيدة للتخصيص من إياك نعبد ويصل بنا في آخر المطاف النحوي إلى معنى الآية فيقول: (و معنى الكلام أن يقع منكم رهبة من كل شيء فليكن ذلك الشيء هو الملك القادر على كل شيء، أي ليكن تعلق رهبتكم مختصا به بحيث لا يتعلق بغيره )[3] ثم قال: ( وهو اعتبار دلالته على تخصيص الرهبة بالمتكلم يدل على أن المؤمن ينبغي أن لا يخاف أحدا إلا الله )[4]

قوله تعالى « **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً** » سورة البقرة الآية 245

**د.** هذه الآية جملة اسمية صدّرت باسم استفهام دال على العاقل و هو (من) و معلوم أن أسماء الاستفهام لها الصدارة و (من) مبتدأ وخبره إسم الإشارة (ذا) و (الذي) صفة لـ (ذا) أو بدلا منه )[5] و المشكل الإعرابي واقع في قوله ( فيضاعفه) فقد قرئ بالنصب و هي قراءة حفص عن عاصم و هي قراءة متواترة و قرئ كذلك بالرفع وهي قراءة نافع وأبي عمر والكسائي و حمزة، فتوجيه الرفع هو العطف على الفعل المضارع (يقرض) والأداة العاطفة هي الفاء ، و ذكر أبو حيان توجيها آخر للرفع وهو الرفع على الاستئناف و تقدير الكلام عنده – من ذا

---

[1] – محي الدين شيخ زاده ، حاشية على تفسير البيضاوي ج2 ص13

[2] – المصدر نفسه و الصفحة نفسها

[3] – المصدر السابق ص 14

[4] – المصدر نفسه و الصفحة

[5] – وهبة الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ج2 ص781

الذي يقرض الله قرضا حسنا فهو يضاعفه له)[1] أما وجه النصب فهو أمران عند شيخ زاده ، أحدهما أنه منصوب بإضمار (أن) عطفا على المصدر المفهوم من (من يقرض) في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر و تقدير الكلام عنده: من ذا الذي يكون عنده إقراض فمضاعفة من الله و الثاني أنه نصب علي جواب الاستفهام على اللفظ لإن المستفهم عنده في اللفظ المقرض الفاعل للقرض لا القرض الذي هو الفعل )[2] وهذا التوجيه الثاني ذكره أبو حيان في تفسيره إلا أنه لم يمل إليه بل لم يمل إلى النصب و ارتضى القراءة التي جاء فيها الرفع )[3] أما شيخ زاده فذكر القراءات كلها و ذكر التوجيه بالنصب وذكر له أمرين وذكر توجيه الرفع ولم يمل إلى أي اتجاه، ولعل هذا كان منه احتراما للقراءات باعتبار أنها صحيحة متواترة و خاصة أنه فصّل في الأوجه النحوية و أطنب في تخريجها .

هـ. «**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ**» هذه الجمة جزء من الآية 240 من سورة البقرة ، ومحل الدراسة في (وصية) ومتاعا فقد قرئت وصية بالرفع على الابتداء أو بفعل محذوف وهي قراءة ابن كثير و نافع و الكسائي و قرنت بالنصب وهي قراءة الباقين [4]

فوصية تقدمها فعل وهو يذرون وأول الجملة اسم موصول على أنه مبتدأ، ويذكر لنا شيخ زاده التفصيل ، ونقتصر على وجه النصب لأنه يخص هذا الفصل، قال «فمن نصبها فقد أضمر فعلا ينصبها على أنه مفعول مطلق أو مفعول له مؤكدا لذلك العامل أو مفعول ثان لفعل محذوف و تقدير الكلام على هذا الاحتمال و ألزم الذين يتوفون منكم وصية »[5]

فالشيخ يعطينا ثلاثة أوجه تخص النصب فإما أن تكون مفعولا مطلقا في هذه الحالة و تقدير الكلام فيها: (والذين يتوفون منكم يوصوا وصية أو ليوصوا وصية ونستنتج من هذا الوجه الإعرابي معنى و جوب الوصية من المتوفى، وهذا المعنى ذهب إليه القرطبي حيث قال : أي فليوصوا وصية ثم الميت لا يوصي ولكنه أراد إذا قربو من الوفاة )[6] ويزيد القرطبي معنى آخر لهذا

---

[1] – أبو حيان الاندلسي ، تفسير البحر المحيط ج2 ص261

[2] – شيخ زاده حاشية على تفسير البيضاوي

[3] – أبو حيان الاندلسي ، التفسير البحر المحيط ج2 ص 261

[4] – وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ج2 ص773

[5] – شيخ زاده الحاشية على تفسير البيضاوي ج2 ص 590

[6] – القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج4 ص206

التوجيه فيقول وقيل المعنى أوصى الله وصية وكذلك ( كتب الله عليكم وصية أو ألزم الذين يتوفون منكم وصية ) وهذا الوجه فيه أن وصية مفعول به مع تعدد العوامل له وتعدد الفاعل في هذا الوجه، وكل هذه الأوجه المتعلقة بنصب وصية مفادها أن الوصية ملزمة وجب تنفيذها و إيقائها سواء كانت من الله أو من المتوفى ، ولكن المتوفى يجب أن يوصي بها قبل وفاته .

أو كانت (وصية) مفعولا به ثان ومن هذا كله يصل بنا شيخ زاده إلى معنى الآية فيقول: (هذا من باب المجاز الأولى سمي المشارف للوفاة متوفيا تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه و امتناع الوصية بعد الوفاة قرينة للمجاز)[1]

و قال جامعا المعنى في جميع الأوجه الإعرابية ( ومعنى الآية في جميع الأوجه يقصد النصب أنه تعالى ذكر وفاة الأزواج ثم أمرهم بالوصية ، والمتوفى كيف يوصي )[2]

و الجدير بالذكر أن هذه الآية منسوخة بالآية التي قبلها وهي عدة الوفاة في قوله تعالى : «**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**» البقرة الاية 234 وهذا الذي جزم به أبو حيان الاندلسي فقال: ( والجمهور على أنها منسوخة بالآية المتقدمة المنصوص عليها في عدة الوفاة أنها أربعة أشهر و عشرا )[3] ثم يفصل في الآية المنسوخة فيقول ( و العدة كانت ثبتت أربعة أشهر وعشرا ثم جعل الله لهن وصية منه سكنى سبعة أشهر و عشرين ليلة إن شاءت سكنت و عن شاءت خرجت )[4]

والوصية هنا معنى العهد ، أوصى الرجل و وصاه أي عهد إليه قال رؤبة العجاج :

وصاني العجاج فيما وصّاني [5]

وتحمل معنى الفرض كذلك قال تعالى: «**يوصيكم الله في أولادكم**» **وهي جزء من الآية 11 من سورة النساء** معناه يفرض عليكم ، لأن الوصية من الله فرض

**و.** الآية << ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم>> سورة البقرة الآية 265

---

[1] – شيخ زاده حاشية على تفسير البيضاوي ج2 ص591

[2] – نفس المصدر و الصفحة

[3] – أبو حيان الاندلسي تفسير البحر المحيط ج2 ص253

[4] – نفس المصدر و الصفحة

[5] – ابن منضور قاموس لسان العرب ج15 مادة وصى ص 394

محل الشاهد في الآية قوله تعالى<< تثبيتا من أنفسهم>> فتثبيتا مصدر وهو منصوب على أنه مفعول لأجله [1]. وقد خالف ابن عطية هذا الحكم ورفض أن يكون تثبيتا مفعول لأجله حيث قال: << ولا يصح في تثبيتا مفعولا من أجله لأن الإنفاق ليس من أجل التثبيت ومن قال مفعولا من أجله هو مردود بما بيناه>>[2] ولعله من المستحسن في هذا المقام أن نذكر بعض المعاني التي تضمنتها كلمة " تثبيتا" في الآية وهذا على حسب ما أورده القرطبي: << تثبيتا معناه أنهم يتثبتون أين يضعون صدقاتهم ويستدل في هذا المعنى بقول الحسن: << كان الرجل إذا هم بصدقة تثبت فإن كان ذلك لله أمضاه وإن خالطه شك أمسك >> وقيل معناه تصديقا ويقينا وقيل معناه احتسابا من أنفسهم >>[3]

ومن الزاوية النحوية يرى شيخ زاده أن << التثبيت – في الآية – مصدر متعد ومعناه جعل الشيء ذا ثبات ويتعدى إلى مفعول ثان بواسطة من >>[4]

وقد تكلم النحويون عن إعمال المصدر عمل الفعل فقد ذكر ابن عقيل أن المصدر المقدر يعمل عمل الفعل في ثلاثة أحوال: مضافا نحو << عجبت من ضربك زيدا، أومجردا عن الإضافة وأل وهو المنون نحو عجبت من ضرب زيدا. ومحلى بالألف واللام نحو : عجبت من الضرب زيدا. وإعمال المضاف أكثر من إعمال المنون وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلى بأل [5]>>

والجدير بالذكر في هذا المقام أن الأسماء العاملة عمل الفعل سبعة. كما حرر ذلك العلامة الأهدل حيث قال "واعلم أن الأصل في العمل للأفعال. وما عمل من الأسماء فلشبهه بالفعل ويعمل عمل الفعل من الأسماء سبعة: المصدر. وإسم الفاعل. وأمثلة المبالغة. وإسم المفعول.

والصفة المشبهة. وإسم التفضيل وإسم الفعل "[6] و"تثبيتا" في الآية عمل عمل المصدر باعتباره جاء منونا وهو نظير قول الله تعالى "أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة" سورة البلد الآيات (10-15) وقد جزم شيخ زاده أن تثبيتا من الفعل "ثبت" وهو يتعدي إلى

---

[1] – وهبة الزحيلي ، التفسير المنير ج1، ص

[2] – ابن عطية الاندلسي .المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 1 ص 358

[3] – ابو عبد الله الفرطبي الجامع لأحكام القرآن ج4 ص 334

[4] – محي الدين شيخ زاده حاشيته على تفسير البيضاوي ج 2 ص 650

[5] – ابن عقيل شرح بن مالك ج 3 ص 44

[6] –الشيخ محمد الأهدل : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ج 2 ص 586

مفعولين. المفعول الثاني منهما يتعدى اليه بحرف الجر "على" ومن- في الآية – للتبعيض. أي من بعض أنفسهم. وعلى حسب قوله أن المفعول الثاني محذوف في الآية وتقدير الآية عنده "ينفقون أموالهم ليطلبوا مرضاة ربهم و ليجعلو بعض أنفسهم ثابتا على الإيمان والطاعة ليزول عنها البخل[1]

ومن الملاحظ هنا أنه وصل إلى هذا المعنى الذي هو الثبات على الإيمان والتلبس بالطاعة التي تزيل البخل. من خلال زاوية نحوية فقد حلل المقطع من الآية تحليلا نحويا قاصدا بذلك إفتكاك المعنى الذي يريده. حتى قال كلاما فيه من المعاني العميقة ما فيه "فإن المال كيف يكون بعضا من النفس حتى تكون الطاعة ببذله طاعة لبعض النفس وتثبيتا لها على الثمرة الإيمانية [2]

وإلى القول بأن مفعول تثبيتا محذوف ذهب الألوسي في تفسيره بقوله << وقد يجعل مفعول "تثبيتا " محذوفا أي تثبيتا للإسلام >>[3] ولعل من نافلة القول أن نذكر كلاما في غاية الروعة للإمام الألوسي في تفسيره للآية حيث قال << فإن للنفس قوى بعضها مبدأ بذل المال وبعضها مبدأ بدل الروح فمن سخر قوة بذل المال لوجه الله تعالى فقد ثبت بعض نفسه ومن سخر قوة بذل المال وقوة بذل الروح فقد ثبت كل نفس>> .[4]

قوله تعالى :<< والذين كفروا وكذبوا بأيتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدين >>[5]

هذه الآية مشكلة من جملة اسمية فالاسم الموصول " الذين" مبتدأ في محل رفع، وما بعده صلة و "أولئك" إسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثان و " أصحاب النار" خبره والجملة الاسمية " أولئك أصحاب النار " خبر للمبتدأ " الذين" هذا الوجه الإعرابي هو الظاهر أو المتبادر للآية وقد ذكر أبو حيان وجها آخر وهو إحتمال أن يكون " أولئك " بدلا أو عطف بيان من " الذين" فيكون " أصحاب النار" خبرا عن " الذين كفروا" .[6]

---

[1] – محي الدين شيخ زاده حاشيته على تفسير البيضاوي ج 2 ص 650

[2] – نفس المصدر والصفحة

[3] – ابو الفضل الالوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني مجلد 2 ج 3 ص 49

[4] – نفس المرجع والصفحة

[5] – سورة البقرة الآية 39

[6] – ابو حيان الاندلسي ، تفسير البحر المحيط ج 1 ص 324

يتفطن شيخ زاده إلى قضية إعمال الفعلين " كفروا وكذبوا " فالفعلان متنازعان في " بآيتنا" ولكن قد يفض التنازع ونجد له مخرجا بتأويل نحوي بطريقة الحذف أي حذف التميز المبين " كفروا بآيتنا" وتقديره كفروا بأيتنا جنانا وكذلك تقديره في جملة كذبوا ولذا قال : << على أن يكون تقدير المعنى:<< والذين كفروا بآيتنا جنانا وكذبوا بها لسانا، يكون الفعلان متوجهين إلى قوله " بآيتنا" ، متنازعين طالبين أن يعملا فيه >>.[1] فحذف التميز "جنانا" – وهو القلب"- و"لسانا" هو ما استنتجه شيخ زادخ وكأنه يروم معنى عقائديا من خلال هذا التفسير النحوي وهو أن الإيمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب وأنه هو الطريق الموصل للجنة وأن الطريق المؤدي إلى الشقاء والخسران له شقان : كفر بالجنان "القلب" وتكذيب باللسان.

والكفر في الآية فسره صاحب التحرير والتنوير قوله:<< والمراد بالذين كفروا الذين أنكروا الخالق وأنكروا أنبياءه وجحدوا عهده>>[2]

و في الآية نفسها يتطرق إلى مسألة إعرابية وهي محل جملة <<هم فيها خالدين>> على أنها حال، إلا انه أعطى احتمالين لصاحب الحال حيث قال :<< هم فيها خالدين >> جملة إسمية في محل النصب على الحال من <<أصحاب>> أو << من النار>>[3] غير أن الألوسي كان ميله كثيرا إلى أنها حال من "النار" وعلل ذلك بقوله << كونها حالا من النار لإشتمالها على ضميرها >>[4] أي ضمير يعود على صاحب الحال في الجملة، والجدير بالذكر في هذا المقام أن صاحب الحال – كما قرر النحويون- لا يكون نكرة قال ابن عقيل :<< وحق صاحب الحال أن يكون معرفة ولا ينكر في الغالب إلا وجود مسوغ>>[5]

والمسوغات ذكرها النحاة في مصنفاتهم ولا يتسع المقام سردها في هذا المبحث، أما في الآية فظاهر أن صاحب الحال جاء معرفة سواء أكان "أصحاب" أو "النار". ولعل احتمال أن يكون "أصحاب" هو صاحب الحال أقرب وذلك لأن النحاة لا يجيزون أن يكون صاحب الحال مضاف إليه – خلافا لسيبويه – قال ابن عقيل :<< لا يجوز مجيء صاحب الحال

---

[1] – محي الدين الشيخ زاده ،حاشيته على تفسير البيضاوي ج 1 ص565

[2] – الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير المجلد 1 ص 445

[3] – شيخ زاده المرجع نفسه ج1 ص 665

[4] – الالوسي روح المعاني ج 1 ص 341

[5] – ينظر ابن عقيل – شرح الالفية ج2 ص 114

مضافا إليه إلا إذا كان المضاف مما يصح كله في الحال كإسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل>>[1] ويختصرها ابن مالك في ألفيته في بيتين فيقول:

ولا تجز حالا من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزء ماله أضيفا أو مثل جزئه فلا تحيفا[2]

وكلمة " النار" في الآية لا ينطبق عليها هذا الشرط ولهذا قال الزحيلي في توجيه الآية إعرابيا << هم فيها خالدون>> جملة غسمية في موضع نصب على الحال من << أصحاب أو النار>> لعود الضمير عليهما، وذهب قوم إلى أنه لا يجوز أن يكون حالا من النار لأن الحال لا تقع حالا من المضاف إليه وأجازه آخرون >>[3]

ولم تفت هذه المسألة شيخ زاده بل أشار إليها وفصل فيها أيما تفصيل – مع ذكره الاحتمالين كما أسلفنا في صاحب الحال – قال << وقد منع بعض النحويين وقوع الحال من المضاف إليه، فلو قلت : رأيت غلام هند قائمة لم يجز عنده، فلا يكون << هم فيها خالدون>> حالا من النار عنده إذا لا عامل يعمل في الحال وأجازه بعضهم لإن لام الملك مقدرة مع المضاف إليه فمعنى الملك هو العامل في الحال أو معنى الإضافة أو معنى المصاحبة .[4] شيخ زاده يكشف لنا مدى الإطلاع الواسع عنده في النحو وأنه آخذ بشوارد وموارد أي قضية نحوية حيث ذكر إحتمالي صاحب الحال وذكر توجيهين لوقوع "النار" على أنها صاحب الحال وفصل في التوجيهين بذكر الأمثلة والعامل في كلا الحالتين وإذا تمعنا في قوله نلتمس أنه لا يميل إلى طرف وإنما يكتفي بذكر عصارة إطلاعه على المسألة ولعل هذا غاية منه ليوسع مجال المعنى فلا ينحصر في رواق واحد. خاصة وأنه استشهد بمثال جلبه ليؤكد على أن << هم فيها خالدين >> يصلح أن يكون حالا ل << أصحاب والنار>> في آن واحد .

---

[1] – ينظر ابن عقيل – شرح الالفية ج2 ص 119

[2] – ابن مالك الاندلسي مثل الالفية دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ط 1 سنة 1997 ص 20 البيت 341

[3] – وهبة الزحيلي ، التفسير المنير ج 1 ص 149

[4] – محي الدين الشيخ زاده ، حاشيته على تفسير البيضاوي ج 1 ص 565

حيث قال << زيد ملك الدار وهو جالس فيها فإن قولك وهو جالس فيها حال من المضمر في "ملك" وإن شئت جملته حالا من الدار لأن في الجملة ضميرين – يقصد الجملة الحالية – أحدهما يعود على الدار والآخر يعود على زيد فحسن مجيء الحال منهما جميعا >>[1]

فبطريقة ضرب المثال توصل إلى أن <<هم فيها خالدون>> حال منهما جميعا << وقس عليهما ما تشابها فإن مثلها في القرآن كثير>> [2]

وبعد هذه الجولة المطوفة في بعض التوجهات في مجال المنصوبات التي تكلم فيها شيخ زاده في تفسيره للبقرة وآل عمران نمر إلى بعض المجرورات .

[1] – محي الدين الشيخ زاده ، حاشيته على تفسير البيضاوي ج 1 ص 565

[2] – المصدر نفسه والصفحة

## المبحث الثالث: المجرورات في سورتي البقرة و آل عمران و أثرها في توجيه المعنى

يطلق على المجرورات المخفوضات كذلك، قال صاحب الكواكب الدرية: ( باب المخفوضات من الأسماء وهي ما اشتمل على علم الإضافة وهو الجر، سواء كان بالكسرة أو الفتحة أو بالياء ،وقوله من الأسماء لبيان واقع لا للاحتراز لأن الخفض لا يدخل الأفعال)[1].

ويقسم عوامل الخفض إلى ثلاثة فيقول :( المخفوضات ثلاثة: مخفوض بالجر ومخفوض بالإضافة، وتابع لمخفوض)[2].

وإلى هذا التقسيم ذهب ابن هشام حيث يقول: باب المجرورات ثلاثة أحدها المجرور بالجر ومجرور بالإضافة ومجرور بمجاورة مجرور[3].

وقد خالف الأهدل في القسم الأخير حيث إستبدل تابع المخفوض الذي بالمجرور بالمجاورة، وعلل ذلك بقوله: ( وإنما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة لأن التبعية عندنا ليست هي العاملة ، وإنما العامل عامل المتبوع)[4].

وفي هذا المبحث سنتحدث إن شاء الله، عن بعض المجرورات التي عالجها شيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي وأثرها في توجيه المعنى.

أ. قال تعالى:" يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون "[5]

المقطع المقصود بالدراسة في الآية الكريمة هو "أوفوا بعهدي أوف بعهدكم " فهذا الشاهد متضمن جملة فعلية مصدرة بطلب " فعل أمر" مسند إلى واو الجماعة (يعود على بني إسرائيل) بعده جار ومجرور متعلق به أي بالفعل "أوفوا".

يقول الشيخ زاده في تفسيره للآية( امتثلوا أمري و ارعو وصيتي بالأيمان والطاعة ،أنجز وعدي إياكم بحسن الإثابة)[6]، فهو يعطينا معنيين ؛الثاني مرتبط بالأول حيث يتم فيقول: (العهد الأول بمعنى الوصية ومضافا الى الفاعل ويكون العهد الثاني بمعنى الوعد مضافا إلى

---

[1].محمد بن أحمد الأهدل ، الكواكب الدريةعلى متمة الأجرومية ،ج2،ص410.

[2].نفس المرجع،ص412.

[3]ينظر ،بن هشام،شرحشذور الذهب،ص333.

[4].المصدر نفسه والصفحة.

[5].سورة البقرة،الأية40.

[6].شيخ زاده،حاشيته،على تفسير البضاوي،ج2،ص12.

المفعول)[1]، فهنا شيخ زاده يريد أن يربط المعنى بمسألة نحوية و هي الإضافة، فالعهد الأولى مضاف إلى يا المتكلم، والمتكلم هو الله سبحانه وتعالى وقال اسم فاعل أيع عاهدتموني بالطاعة فوفوا هذا العهد. و أوف بعهدكم في الآية مضافة إلى كاف المخاطب والميم علامة للجمع أي "أوف بعهودكم بأن تثابوا " وجاءت كلمة العهد في الطلب الذي هو" أوفوا بعهدي" ونفس الكلمة تكررت في جواب الطلب الذي هو "أوف بعهدكم" وشيخ زاده أراد أن يوضح لنا الفرق بين معنى الأولى ومعنى الثانية بقضية الإضافة، فالإضافة هي التي بواسطتها استطاع أن يفصل في المعنى و يستنتجه وبهذا وصل إلى القول بأن وفاء العبد بما عاهد عليه من جانبه أن يحقق ما التزمه بقلبه ولسانه بأن يوقعه في الخارج، وكذا وفاء الله تعالى بما عاهد عليه من جانبه أن يحققه و يوقعه فيه[2]ويزيدنا الشيخ معنى آخر من الآية بطريقة الإضافة فيقول وقد يكون المعاهد عليه من الطرفين شيئا واحدا كما إذا تعاهد اثنان على سفر ونحوه ولا يختلف المعنى في مثله بالإضافة إلى المعاهد أو المعاهد[3]

ويسرد أبو حيان الاندلسي تفسير العهدين أي المعاهد والمعاهد أقوالا تصل إلى أربع وعشرين رأيا لا يتسع المقام لسردها[4] والجدير بالذكر هنا أن الطاهر بن عاشور جزم أن العهد في الموضعين مضافا إلى المفعول وذكر أن هذه الإضافة متعينة إذا تعلق به الإيفاء إذ لا يوفي أحد إلا بعهد نفسه ، وذكر أن هذا الرأي هو رأي صاحب الكشاف.[5]
ولعل من نافلة القول أن نذكر رأيا جميلا ساقه القرطبي في تفسيره للآية فقال: ( وما طلب من هؤلاء من الوفاء بالعهد هو مطلوب منا...ووفاؤهم بعهد الله أمارة لوفاء الله تعالى لهم لا علة له بل تفضل منه عليهم)[6].
وفي نفس الآية ينقلنا الشيخ زاده إلى احتمال آخر لمعنى العهد في الموضوعين يقصد به المفعول به ، وهذا التوجيه استند عليه عن طريق حرف الجر لا عن طريق الإضافة وكأنه يقول أن الإضافة توجهنا إلى معنى و حرف الجر يوجهنا إلى معنى مخالف حيث قال "( ويحتمل أن

---

[1]. شيخ زاده،حاشيته،على تفسير البضاوي،ج2،ص12

[2]المصدر السابق و الصفحة

[3]نفس المصدر و الصفحة

[4].أبو عبد الله محمد بن أحمد القؤطبي ، الجامعلأحكام القرأن،تحقيق عبد الله تركي ومحمد رضوان عرقسوسي ،دار الرسالة للطبع والنشر الطبقة الأولى،ج2،ص8.

[5]الطاهر بن عاشور تفسير التحرير و التنوير ج 1 ص 453

[6].أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن تحقيق عبد الله تركي ج2 ص 8

يكون الجار في الموضوعين متعلق بفعل الإيفاء والمعنى أوفوا بما عاهدتموني عليه من الإيمان والطاعة ...أوف بما عهدتكم عليه من الإثابة والإكرام فيكون العهد في الموضعين بمعنى المعاهد ويكون مضافا إلى المفعول فيها وهو المعاهد بالفتح لا إلى من قام به العهد وهو المعاهد بالكسر)[1].

**ب.** قوله تعالى: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام)[2]هذه الآية جملة اسمية تقدم فيها الخبر الذي هو الجار والمجرور ( من الناس) على المبتدأ الذي هو اسم الموصول (من) ويعجبك قوله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب و(يشهد الله) معطوف على صلة الموصول وقيل خبر (من) هو الجار والمجرور تقدم على المبتدأ 'من' لأنه نكرة موصوفة[3].

وعلى الطريقة النحوية التي يريد أن يصل بها إلى المعنى المرام يفصل الشيخ زاده فيقول :" على أن القول بمعنى المقول ،والمقول فيه إما بمعنى الدنيا وما يقصد أهلها منها وهو الحظوظ الفانية والأغراض الفاسدة ، وإما الأسباب والأمور التي تتطلب لتأديتها إلى تلك المعاني والمقاصد وعلى التقديرين لا بد من اعتبار حذف المضاف"[4]، في هذا المقطع يفسر قوله تعالى " من يعجبك قوله في الدنيا " وبالضبط في كلمتي ( الحياة الدنيا) فعنده أن هناك مضافا محذوفا قبل كلمة " الحياة " وتقدير الكلام قوله في أمور الحياة الدنيا ،أي يقول قولا في أمور الدنيا ،فتحقق تلك الأمور بما يقول فيعجب به الآخرون ، أو احتمال آخر كذلك يكون فيه بحذف المضاف فتقدير الكلام قوله في أمور و أسباب الحياة الدنيا أي أن القائل يريد أن يحقق مكاسب بأمور وأسباب يجنيها بقوله فيعجب به الآخرون.

وكلا التوجيهين للآية في حذف المضاف نستخلص منه إيثار أولئك الناس بقوله تعالى " ومن الناس" –"الدنيا" تفضيلهم إياها على الآخرة، إما بأسباب توصلهم إلى حظوظ فانية وأغراض فاسدة –كما عبر شيخ زاده، ولذلك استحقوا الذم وفهمنا هذا المعنى من خلال اعتماده على المضاف المحذوف.[5]

---

[1].شيخ زاده،حاشية على البيضاوي ج2،ص12.

[2].سورة البقرة الأية 4.

[3].ينظرأبو حيان الأندلسي تفسير المحيط،ج2،ص122.

[4].شيخ زاده،حاشيته على البيضاوي،ج2،ض499.

[5]

والجار والمجرور " في الحياة الدنيا" هنا متعلق بالقول أي أن القول يكون في الحياة الدنيا أو متعلق بعجبك أي في الحياة الدنيا يكون الإعجاب، ولكنه يسوء صاحبه في الآخرة"[1].

والإعجاب إيجاد العجب في النفس، والعجب انفعال يعرض النفس عند مشاهدة أمر غير مألوف خفي سببه، ولما كان شأن ما يخفى سببه أن ترغب فيه النفس صار العجب مستلزما للاستحسان، فيقال أعجبني الشيء أي أوجب لي استحسانه" [2].

وإختلف في الخطاب هل هو موجه للنبي صل الله عليه وسلم أم هو موجه لغير معين ليعم كل مخاطب من المسلمين كلا القولين ذكرهما المفسرون في مصنفاتهم وتعرض شيخ زاده إلى الإضافة في قوله تعالى:" وهو ألد الخصام". المتبادر للذهن لأول وهلة أن "ألد" للتفضيل هو المضاف، والخصام مضاف إليه مجرور إلا أن صاحب الحاشية يعطينا بعض التعليلات تخالف ما تبادر للذهن فيقول :" لأن أفعل التفضيل لا يضاف إلا إلى ما هو بعض منه ، فإذا قلت زيد أشد الخصومة كان ذلك بمنزلة أن يقال إنه أقوى أفراد الخصومة وأشدها وهو باطل، لأن الشخص لا يكون بعض أفراد الحدث ،أشار إلى جوابه بأن ألد ليس للتفضيل بل هو بمعنى لديد الخصام فهو من باب إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها [3].

نلاحظ في هذه الفقرة كيف مزج الشيخ بين قضية صرفية وتركيب نحوي ليخرج لنا نتاجا نحويا ، فهو أن "ألد" لا يراد بها التفضيل بل يراد بها صفة ملازمة للضمير "هو" في قوله " وهو ألد الخصام على أنها نعرب خبر له، ومعنى ألد الخصام شديد الخصومة والعداوة[4].

قال ابن عطية: والألد الشديد الخصومة الصعب الشكيمة الذي يلوي الحجج من كل جانب فيشبه انحرافه المشي في لديدي الوادي ومنه لديد الفم فهو ذم.[5]

و مما يناسب هذا المقام أن نتكلم عن سبب نزول الآية أو بصفة أدق من المقصود بـ" من يعجبك " في الآية أرجح ما ذكر المفسرون أنها نزلت في رجل من حلفاء بني زهرة إسمه أبي بن شريق وكان يلقب بالأخنس لأنه خنس يوم بدر بثلاثة مائة رجل وكان رجلا حلو الكلام

---

[1].ينظر الزمخشري،تفسير الكشاف،ج1،ص122.

[2].نفس المصدر والصفحة.

[3].محي الدين شيخ زاده،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج2،ص500.

[4].وهبة الزحيلي،التفسير المنيرفي العقيدةوالشؤيعة والمنهوج،المجلد1،ج2،ص594.

[5].القاضي أبومحمد عبد الحق بن عطية ال الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق عبد السلام عبد الشافي،منشورات دار الكتب العلمية،لبنان،ج1،ص282.

والمنظر ،أظهر الإسلام ولكنه ما أسلم ، وبعضهم قال نزلت في قوم من المنافقين، وذهب بعض السلف والعلماء أنها نزلت في كل مبطن كفرا أو نفاقا أو كذبا أو إضرارا كل هذه الأقوال ساقها القرطبي في تفسيره[1].

**ج.** قوله تعلى " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين " سورة البقرة،الآية155

الآية مبتدأ بالقسم والواو واو القسم والمقسم به محذوف واللام في "لنبلونكم " واقعة في جواب القسم 'نبلونكم' فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعل نبلونكم ضمير مستتر تقديره "نحن" ونحن هذه جاءت للتعظيم ولا يراد بها الجمع قطعا لأن الذي يبتلي هو الله، بشيء جار ومجرور متعلق بـ " نبلونكم " والباء فيه للإلصاق وشيء للتقليل[2].

وقد عد ابن مالك أن حرف الجر الباء لها سبعة معان جمعها في قوله:

بالباء استعن، وعد، وعوض، ألصق ومثل "مع "ومن" و"عن" بها أنطق

وتأتي كذلك للمصاحبة نحو " فسبح بحمد ربك" الحجر 98، أي مصاحبا حمد ربك[3].

وذكر شيخ زاده نقلا عن القفال أن ( لنبلونكم متعلق باستعنوا بالصبر والصلوات)[4] أي تقدير الكلام استعنوا بالصبر والصلاة فإنا والله لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ، ويزيدنا شيخ زاده معنى آخر لتقليل شيء المجرور فيقول: " والتقليل المستفاد من شيء إشارة إلى أن ما يدخل تحت قدره الله تعالى من وجوه المصيبة كثير متفاوت بعضه أهول من بعض وما يتعلق منها بالدين أهول وأفضع من مصائب الدنيا التي هي متفاوتة[5].

وذكر العلامة الطاهر بن عاشور أن شيء جيء بها تهوينا للخبر المفجع وإشارة إلى الفرق بين هذا الابتلاء وبين الجوع والخوف المسلطين على الأمم عقوبة كما في قوله تعالى:( فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون)[6]، فما ذكر كلمة شيء في آية البقرة إلا والقصد أن يدل على تنكير اسم الجنس ليس للتعظيم ولا للتنويع فبقي له دلالة التحقير.[7]

---

[1].ينظر القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،ج3،ص382.

[2].أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،ج1ص623.

[3].ابن عقيل،شر حألفية بن مالك،ج3،ض12

[4].محي الدين شيخ زاد هعلى تفسير البيضاوي،ج2،ص393.

[5].نفس المصدر والصفحة

[6]سورة النحل ،الآية112.

[7].العلامة الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2،ص55.

و " من " في قوله تعالى "من الخوف " للتبعيض أي لنبلونكم بطرف من الجوع وطرف من الخوف أما "من" في قوله تعالى "ونقص من الأموال" قد تكون للتبعيض وقد تكون زائدة –كما عند الأخفش –أي ونقص الأموال.[1]

يتكلم شيخ زاده عن المجرورات في الآية في قوله " من الجوع والخوف ونقص من الأموال" فيقول" من الخوف في محل الجر على أنه صفة لشيء فيتعلق بمحذوف وتقدير الآية: وبشيء من الجوع لتعين كونه معطوفا على الخوف لأنه لو عطف على " شيء " لكان المعنى:ولنصبنكم بقليل من الخوف وبالجوع المطلق المنصرف إلى الكامل "[2]

فدائما كعادته يجعل المعنى منوطا بتفسيرات نحوية وتحليلات إعرابية، وهنا يرى هنا حذف لمجرور وجار بعد حرف العطف الواو، فتقدير الكلام بشيء من الخوف وبشيء من الجوع، فالله تعالى لا يبتلي عبده بكل الجوع ولا بكل الخوف بل بقليل من الجوع وبقليل من الخوف وقال بصريح العبارة بعدما سرد تحليله النحوي في أنه ليس الجوع المطلق " والظاهر أن هذا المعنى ليس بمراد في الآية "[3] فتلاحظ أن استنتاج هذا المعنى ساقه بالاعتماد على قضايا نحوية تخص الجار والمجرور المحذوفين.

وصاحب الكشاف اختصر هذا الكلام التعليلي النحوي فقال "بشيء من الجوع والخوف أي بقليل من كل واحد من هذه البلايا وطرف منه[4] ولم يخض في قضية الحذف والتقدير"

ويتعرض شيخ زاده إلى جزء أخر هو الجار المجرور في قوله ونقص من الأموال فقال:" ونقص لا يجوز عطفه على الخوف والتقدير بشيء وحينئذ يستفاد تقليله من تنكيره"[5] أي أن نقص معطوف على الشيء ليكون المعنى أن الله يبتلي العبد بقليل من الجوع وبقليل من الخوف وبنقص من الأموال، فالنقص تابع إلى الشيء الدال على القلة المستفادة من التنكير.

---

[1].أبو حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط،ج1،ص623.

[2].محي الدين شيخ زاده،على تفسير البيضاوي،ج2،ص394.

[3].نفس المصدر والصفحة.

[4].جار الله الزمخشري،تفسير الكشاف،ج1،ض102.

[5].محي الدين شيخ زاده،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج2،ض394.

ويواصل تعمقه في كلمة " نقص " فيقول:("والنقص" مصدر نقص وهذا يتعدى إلى واحد والتنوين بدل من الإضافة والأصل: نقص بشيء من كذا وكذا، على أن يكون "من كذا " متعلق بالمصدر)[1].

إذا تمعنا في هذا الكلام نستخلص أمرا عاما ، أو بالأحرى صورة تعكس ثقافة الشيخ ،فلا تسمع هذا التحليل إلا من حذاق العربية وممن أخذ بناصية النحو ،حيث تفطن إلى أن "النقص " ليس كالجوع والخوف فهما من جاع وخاف على أن جاع لا يتعدى وخاف قد تنقطع منه التعدية فنقول :خفت وجعت دون تعدية أما النقص على حسبه في الآية أنه تعدى بحرف الجر و ساعدته الإضافة في تلك التعدية لنفقه معنا خفيا من الآية هو أن النقص لم يكن مطلقا بل مقيدا بقليل من الأموال وقليل من الأنفس وقليل من الثمرات ، فالجملة بمثابة معادلة متساوية الأطراف ،الطرف الأول في قوله تعالى "بشيء من الخوف والجوع "والطرف الثاني في قوله" نقص من الأموال والأنفس والثمرات".

بل ويزيدنا احتمال آخر متعلق بقضية الجر قد يتجه إليه معنى الآية وكل ذلك من أجل أن يصطبغ المعنى المراد بالصبغة النحوية، فيقول: " ويحتمل أن يكون في محل الجر على أنه صفة لذلك المحذوف فيتعلق بمحذوف وتقدير الكلام نقص شيء كائن من كذا " أي أن نقص موصوف حذفت صفته وهو "كائن " وقد حكم ابن عقيل أن حذف النعت قليل إذا دل عليه وهو المنعوت ومثل له بقوله تعالى:(إنه ليس من أهلك) هود 46.على تقدير ليس من أهلك الناجين[2] وهذا الاحتمال ،وإن كان قليلا كما عبر عنه ابن عقيل ،إلا أن شيخ زاده وضعه في الحسبان .

وبعد هذه الجولة التي جال بنا في القضايا النحوية، يعطينا المقصود من الجوع والخوف ونفص من الأموال والانفس والثمرات فقال:(الخوف خوف العدو والجوع القحط ونقص الأموال الخسران والهلاك والأنفس بالقتل والموت وقيل المرض والشيب ونقص الثمرات قد يكون بالجذب وقد يكون بالإنفاق)[3].

ج. قوله تعالى :(إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) البقرة الآية 158.

---

[1]. محي الدين شيخ زاده،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج2،ض394.

[2].ابن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج3،ص94.

[3].المصدر السابق والصفحة.

هذه الآية تتضمن جملة إسمية مبتدأ بـ "إن" الناسخة الناصبة لإسمها الرافعة لخبرها وإسمها الصفا والخبر من شعائر الله، والصفا والمروة جبلان بمكة، الصفا جمع "صفاة" وقيل هو إسم مفرد جمعه "صفى" و"أصفاء" وهي الصخرة العظيمة، وقيل من شروط الصفا البياض والصلابة. و"المروة" واحدة المرو وهي الحجارة الصغار فيها لين[1].

والشعائر جمع شعيرة وهي البدن المهداة وشعائر الحج: مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله وكل ما جعل لطاعة الله عز وجل كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغيرها وقيل شعائر الله مناسك الحج[2].

وفي قوله تعالى "من شعائر الله " أي من شعائر دين الله فهو ايجاز بالحذف[3].

نذهب إلى شيخ زاده وكعادته يدخلنا في رواق القضايا النحوية فيقول :(نقلا عن أبي البقاع: أن الآية فيها حذف مضاف وهو اسم إن, والصفا مضاف إليه مجرور وتقدير الكلام على حسب هذا التوجيه "إن طواف الصفا والمروة من شعائر الله)[4] وعلى هذا التوجيه تستخلص أن التأكيد في الآية لا يقصد به المكان الذين هما الصفا والمروة وإنما يقصد به الشعيرة في حد ذاتها ، ولعل هذا التوجيه فيه نوع من الصواب باعتبار أن المكان لا قيمة له ،فالله عز وجل يتقبل العبادة التي هي الطواف أو السعي بينهما كما عبر عنه الفقهاء فالعبرة بالفعل لا بالجسم والهيكل .

كما يذهب الشيخ إلى قضية أخرى في قوله تعالى " فلا جناح عليه أن يطوف بهما " فاللام هنا عاملة عمل إن وأخواتها.

وهي اللام النافية للجنس وجناح اسمها، تبقى القضية في " عليه "فالمتبادر للوهلة الأولى أن "عليه" خبر لـ "لا" العاملة عمل إن، إلا أن الشيخ زاده مع ذكره هذا التوجيه للآية وذكر توجيها آخر حيث قال:( وأجاب بعضهم بأنه يتم الكلام عند قوله: "فلا جناح" ويكون خبر لا محذوفا، وتقدير الكلام " فلا جناح في حجه أو اعتماره و يبتدأ بقوله " عليه أن يطوف " فيكون "عليه" خبر أن يطوف "مقدما"،"وأن يطوف في تقدير مصدر مرفوع بالابتداء)[5].

---

[1].ابن عطية،المجرور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ج1،ص288.

[2].ابن منظور،معجم لسان العرب،ج4،مادة "شعر" ص414.

[3].الشيخ وهبة الزحيلي ،تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ص

[4].شيخ زاده حاشيته على تفسير البيضاوي،ج2،ص396.

[5].شيخ زاده،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج2،ص397.

هذا التوجيه دليل على اتساع خيال الشيخ وبرعاته في أخذ مفاصل التركيب في الجملة، فهو يرى إما أن يكون قوله تعالى "فلا جناح عليه أن يطوف بهما" جملة واحدة اسمية مبتدأ بلا النافية على هذا نستنتج أن الطواف بين الصفا والمروة على التخيير بين الفعل أو الترك، وإما أن الآية متضمنة لجملتين الأولى قوله تعالى "فلا جناح "بحذف الخبر والثانية "عليه أن يطوف بهما" بتعلق الجار والمجرور بالمصدر "أن يطوف" الذي نستخلص منه معنى آخر وهو وجوب الطواف بين الصفا والمروة حيث قال الشيخ بعدما ساق التوجيه الثاني، وعلى هذا الوجه يكون الطواف واجبا"[1].

و هذان المعنيان كان الفاصل بينهما تعلق الجار والمجرور فبأي كلام تعلق حصل فهم المعنى بل بتعلقه نستنتج حكما شرعيا ‘إما بالوجوب على الوجه الثاني أو الندب على والاستحباب على الوجه الأول.

وهذا الذي جعل الشيخ زاده يقحم النحو ويستعين به على تلك المعاني.

وهذا ما جعل الإمام القرطبي يذكر الخلاف بين وجوبه وعدم وجوبه أو فلنقل هل هو ركن في النسكين أو ينزل عنه؟ باعتبار أن الركن غير الواجب في أعمال الحج حيث قال:" واختلف العلماء في وجوب السعي بين الصفا والمروة فقال الشافعي وابن حنبل هو ركن وهو المشهور من مذهب مالك...، وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري السعي ليس بواجب فإن تركه أحد من الحجاج حتى يرجع إلى بلده جبره بالدم لأنه سنة من سنن الحج"[2]

**د.** قوله تعالى:( ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يوده اليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يوده إليك إلا ما دمت عليه قائما) آل عمران الآية 75.

هذه الآية متضمنة جملة اسمية تقدم فيها الخبر الذي هو الجار والمجرور "من أهل الكتاب" على "من " التي هي اسم موصول في محل رفع مبتدأ والجملة الشرطية "إن تأمنه بقنطار يوده إليك " صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

وموضع الدراسة في قوله تعالى " بقنطار "و"بدينار" والقنطار والدينار في الآية المقصود به العدد الكثير والعدد القليل ،قال بن عطية "والقنطار في هذه الآية مثال للمال الكثير يدخل فيه أكثر من القنطار وأقل. وأما الدينار فيحتمل أن يكون كذلك مثالا مما قل ويحتمل أن يريد طبقة لا

---

[1]. شيخ زاده،حاشيته على تفسير البيضاوي،ج2. ص397

[2].القرطبي :الجامع لأحكام القرآن،ج2ص156-157.

تخون إلا في دينار فما زاد"[1] الدينار والقنطار كلاهما مجرور بحر الجر "الباء" ويعطينا الشيخ زاده توجيها لحرف الجر، فيقول :'يقال أمنته بكذا أو على كذا، فالباء للإلصاق بالأمانة وعلى الدلالة عن استعلاء المودع على الأمانة"[2].

ومن المعلوم أن النحاة وضعوا لحروف الجر معاني متعددة فالباء مثلا لها عدة معان ،ذكرها بن مالك في في البيت 374 وقد ذكرناها في تفسير قوله تعالى " ولنبلونكم بشيء من الخوف " أما العلامة الأهدل أنها انفردت بمعنى التعدية عن سائر حروف الجر الأخرى.[3] وقد ذكر شيخ زاده أنها في الآية للإلصاق، أي أن الأمانة سواء كانت دينارا أو قنطار هي ملصقة بصاحبها قال :"فإن من أتمن على شيء صار ذلك الشيء في معنى الملصق به لقربه منه واتصاله لحفظه"[4] ، وهذا ما يجعلنا نصل إلى معنى أن الأمانة لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تسقط عن صاحبها ولا بدا ممن حمل أمانة أن يراها كأنها جزء منه كإلصاق العضو بالجسد ، وهذا المعنى "الإلصاق" اختاره أبو حيان أيضا إلا أنه لم يجزم به ، وذكر معه احتمال آخر لمعنى "الباء" قال :" والباء في "بدينار" و "بقنطار" قيلا للإلصاق أو بمعنى " في" أو بمعنى "على" واستدل بقوله تعالى :( مالك لا تامنا على يوسف ) يوسف الآية 11. إلا أن أبا حيان لم يذهب إلى دور الحرف في المعنى كما فعل شيخ زاده، قال الشيخ زاده في توجيه "ب" بمعنى "على" وأيضا صار المودع كالمستعلي على ذلك الشيء والمستولي عليه ، وأمنتك عليه معناه جعلتك عليه أمينا وحافظا له ووثقت بك فيه[5]

هـ. قال تعالى :<< ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير >>[6] شيخ زاده في هذه الآية 104 ويحللها نحويا فيقول "كان" تامة و"أمة" فاعلها و"يدعون" جملة في محل رفع الصفة "لأمة" و"منكم" متعلق بـ "تكن" على أنها تبعيضية "[7] في هذه الآية يتعرض الشيخ الى مسألة "منكم" أو بالضبط وظيفة "من" الجارة هل هي للتبعيض أو

---

[1] بن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج1،ص458.

[2] .شيخ زادة ،حاشيته على تفسير البيضاوي ،ج3،ص95.

[3] .ينظر الامام الأهدل، الكواكب الدريةعلى متمة الاجرومية

[4] .محي الدين شيخ زاده ،حاشيته على تفسير البيضاوي ،ج3،ص95.

[5] .نفس المصدر والصفحة.

[6] – سورة آل عمران الآية 104

[7] – محي الدين شيخ زاده ، حاشيته على تفسير البيضاوي ج 3 ص 137

للتبيين ، وعند النحاة أن "من" الجارة لها عدة معاني أوصلها بعضهم إلى سبعة عشر معنى[1] لا يتسع المقام سردها جميعا

و قد ذكر ابن مالك خمسة معاني لها في ألفيته حيث قال:

بعض وبين أبتدئ في الأمكنة بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر نكرة ك :"ما لباغ من مفر"[2]

وأكثر ما تستعمل "من" الجارة في التبعيض والتبيين ولذلك ابتدأ بهما ابن مالك في ألفيته كما ذكرنا آنفا .

وفي الآية المذكورة وقع جدل هل هي للتبعيض ام هي للتبيين فالشيخ زاده يذكر أنها تحتمل الوجهين جميعا حيث قال << ومنكم متعلق ب "تكن" على أنها تبعيضية... ويجوز أن تكون <<من>> للبيان لأن التبيين وإن تأخر لفظا فهو متقدم رتبة>> [3]

وإذا أمعنا النظر في كلام الشيخ نراه انه لا يميل الى ان وجه من الوجهين بل يسرد الأمرين معا ويدلل عليهما بالأمثلة وحتى بالطريقة العقلية وكأنه يضع للقارئ الإختيار ويقول له اصطفي المعنى المتبادر لك من خلال التحليل والتعليل ، فيقول في قضية التبعيض مفصلا قول البيضاوي << لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية>> هذا قول البيضاوي يعقب عليه فيقول" إنما يستلزم الدعوى لو كانت فروض الكفاية واجبة على البعض غير معين من المكلفين فإن كونه من فروض الكفاية حينئذ يستلزم كون "من" تبعيضية "[4] ويزيدنا استدلالا في المعنى فيقول <<والقائلون بهذا القول اختلفوا على قولين : احدهما إنهم قالوا: إن في القوم من لا يقدر على الدعوة إلى الخير واللام بالمعروف والنهي عن المنكر كالمرضى والعاجزين والثاني أن هذا التكليف مختصر بالعلماء ...لأن الجاهل ربما دعا إلى الباطل وأمر بالمنكر>>[5] ويخرج الشيخ بمعنى من خلال هذا التحليل الذي تتبعه عن طريق التبعيض : <<وإذا كان كذلك فالمعنى ليقم بذلك بعضهم وكان هذا في الحقيقة إيجابا على البعض لا على

---

[1] – ينظر في المستقصي لمعاني الأدوات النحوية للدكتور مسعد زياد ص 255- 256

[2] – ابن مالك الاندلسي ، متن الالفية البيتين 369- 370 ص 22

[3] – محي الدين شيخ زاده نفس المصدر السابق والصفحة

[4] – نفس المصدر السابق والصفحة

[5] – نفس المصدر السابق والصفحة

الكل>> [1] وهذا الوجه مال إليه الزمخشري في تفسيره حيث قال: << من هنا للتبعيض لان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الأمر في إقامته >>[2] فنلاحظ أن المفسرين لم يجزموا بحكم فقهي أو عقائدي أو حكم شرعي عموما حتى مروا على حكم نحوي أو فلنقل أن إحاطتهم بالنحو ساعدهم أيما مساعدة في وضع الحكم على الشيء من الجهة الشرعية .

كل ما ذكرناه هو توجيه أن <<من>> للتبعيض عند شيخ زاده أما كونها للتبيين فله كلام آخر وتفصيل آخر حيث قال:<< كلمة "من" هنا ليست للتبعيض لوجهين: الأول أنه تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الأمة حيث قال:<< كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر>>. وقد ذم تعالى من ترك ذلك بقوله :<< كانوا لا يتناهون على منكر فعلوه فليس ما كانوا يفعلون >>[3]

نرى هنا أنه يستدل على كونها للتبيين بأدلة نقلية أي من القرآن العظيم ويعطينا دليلا آخر عقلي على أنها كذلك فيقول:<< ...وكما في قولهم لفلان من أولاد جنة، وللأمير من غلمانه عسكر.يريدون جميع أولاده وغلمانه لا بعضهم >>[4] وهذا المثال أورده العلامة الألوسي في تفسيره ليدلل به على أن من للتبيين وليست للتبعيض[5] إلا أن الشيخ زاده يضيف آية أخرى من كتاب الله ليعضد بها كون "من" للتبيين وهي قوله تعالى :<< فاجتنبوا الرجس من الأوثان >> (الحج الآية 30)

ومع كل هذا السرد والتحليل والتفصيل، خلص إلى معنى الآية وتفسيرها فيقول: << فكونه من فروض الكفاية لا يستلزم أنها تبعيضية بل الظاهر أنها حينئذ للتبيين... وهنا المعنى كونوا أمة دعاة إلى الخير أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر>>.[6]

---

[1] – محي الدين شيخ زاده ،ص 138

[2] – جار الله الزخشري تفسير الكشاف ج 1 ص 191

[3] – شيخ زاده حاشيته على تفسير البيضاوي ج 3 ص 138

[4] – نفس المصدر و الصفحة

[5] – ينظر الالوسي تفسير روح المعاني ج 3 ص 329

[6] – المصدر السابق نفس الصفحة

ومن خلال كل هذا الكلام عن بعض المجرورات في التي تكلم عنها شيخ زاده وتفصيله فيها نحويا نقول لله دره من مفسر جامع لمعاني النحو آخذ بناصيتها ولله در جميع مفسري الإسلام الذين نسجوا لنا بتفاسيرهم برودا محبرة بل أجروا بحورا يكتنز باطنها بالدرر واللآلئ والمرجان.

# خاتمة

**خاتـــمة**

الحمد لله أولا وآخرا بدءا و ختاما ظاهرا وباطنا. و بعد هذه الجولة الخفيفة و المتواضعة في إطار التفسير لكلام الله تعالى من الجهة اللغوية ، و ما تطرق إليه شيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي نخلص إلى بعض النتائج من هذا البحث نلخصها في ما يأتي:

عمق التحليل و شمولية البحث عند شيخ زاده خاصة في المسائل النحوية

1-أخذ الشيخ زاده في تفسيره من عدة كتب خاصة ما تعلق منها بالقضايا اللغوية النحوية مما أعطى الامتياز و الصدارة لكتابه ليتلقاه الدارسون و المهتمون بالدراسات القرآنية و اللغوية بالقبول و الاشادة في مختلف العصور

2-كان للقضايا النحوية التي أثارها شيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي دورا بارزا في توجيه المعنى ودلالته.

3-كتب التفسير ثروة لغوية تغص بالمسائل النحوية لأنها علم عربي أصيل ومقدس تبعاً للغته المستمدة من القرآن الكريم.

4-تعتبر القواعد النحوية التي وضعها الأوائل ملاذا صافيا و أرضا خصبة للوصول للمعنى المنشود لكتاب الله تعالى .

5-يرى علماء التفسير أن الصنعة النحوية أمر مقدس لا يمكن تجاوزه أو إقصاؤه في معرفة مدلولات عبارات القرآن و كلماته.

6-لغة القرآن الكريم معين لا ينضب يستسقي منه اللغويون بمختلف مشاربهم و تخصصاتهم ، فأسلوبه شجرة ذات ظل وارف و ثمار لا تنقطع لمن أراد التزود بالمعاني التي تلقح الفكر اللغوي خاصة الفكر النحوي.

7-ما كتبه المفسرون الأوائل نتاج فكري وبحر معرفي تستحق الدراسة لمرات عديدة من لدن الأجيال المتعاقبة المولعة بالمطالعة و البحث لأثراء خزانة اللغة العربية ، و هذا ما يساعد على توليد معان جديدة و نظريات لغوية حديثة تتناسب و تطلعات هذا العصر التي تزدحم فيه الأفكار بمختلف توجهاتها.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**


القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- محي الدين بن محمد بن مصلح الدين شيخ زاده. حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي. ضبط وتحقيق محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان. الطبعة الاولى 1999 .

2- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1993.

3- العلامة طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، طبعة الدار التونسية للنشر 1984 .

4- جار الله عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد مرسي عامر، طبع دار المصحف للنشر القاهرة 1977.

5- القاضي ابو محمد عبد الحق ابن غالب ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى 2001.

6- ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن ابي بكر القرطبي، الجامع لاحكام القرءان والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق عبد الله التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة الاولى 2006.

7- بدر الدين بن محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرءان، طبع دار التراث العربي

8- ابو محمد ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع طبع 2009.

9- ابو محمد ابن هشام الانصاري، شرح شذور الذهب لمعرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العصرية طبع 2002.

10- ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة طبع 2004.

11- محمد عبد الله ابن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان طبع 1997.

12- ابن منظور، معجم لسان العرب.
13- جلال الدين السيوطي، التعبير في علم التفسير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1416هـ/1996.
14- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة في عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع لبنان .
15- الإمام الطبري، جامع البيان لأحكام القرآن الجزء الأول،
16- طرفة ابن العبد، ديوانه الشعري، تحقيق عبد الرحمان مصطاوي، دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الأولى 1424هـ الموافق لـ 2003.
17- الفيومي، المصباح المنير، دار الحديث مصر 1429هـ/2008.
18- شرح الطوسي، دار الكتاب العربي 2004/1424.
19- همام بن غالب الفرزدق، ديوانه الشعري، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1987/1407.
20- الأخفش، معاني القرآن الجزء الأول تحقيق عبد الأمير الورد، عالم الكتب 1988/1405 .
21- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي الجزء 17
22- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الجزء الأول
23- التواتي بن التواتي، القراءات القرآنية وآثارها في النحو العربي و الفقه الاسلامي ، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر 2008.
24- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، طبع دار الضياء قسنطينة و دار قصر الكتاب البليدة الجزائر الطبعة الخامسة 1990/1411.
25- عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر الطبعة الأولى 1983/1403.
26- الشيخ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، طبع دار الفكر دمشق الطبعة الثانية 2003.
27- الدكتور محمد محمود القاضي، اعراب القرءان الكريم، تحقيق كمال بشر، دار الصحوة الطبعة الاولى 2010 .

28- الشيخ احمد ابن محمد ابن عبد البارئ الاهدل، الكواكب الذرية على متممة الاجرومية، نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
29- ابو المحاسن محمد ابن عمر الحضرمي، تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب في شرح ملحة الاعراب، للعلامة الحريري ، تحقيق علي سليمان شباره، طبع دار الرسالة ناشرون بيروت لبنان طبع 2008 .
30- الدكتور مسعد زيان، المستقصي في معاني الأدوات النحوية، دار الصحوة للطبع والنشر القاهرة مصر الطبعة الأولى 2009 .
31- مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، دار النشر.
32- مساعد بن سلمان بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ط1 1422.
33- محمد محمد أبو موسى، مراجعات في أصول الدين البلاغي، مكتبة وهبة القاهرة مصر الطبعة الثانية 2008/1429 .
34- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، الطبعة الثالثة 1928 دار الكتاب العربي لبنان .
35- محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة الطبعة الأولى.

**الرسائل:**

1-يوسف أحمد علي، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، البيضاوي ومنهجه في التفسير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، إشراف محمد السيد.
2-ليلي خالد عبد العزيز جغم، حاشية محي الدين زادة على تفسير البيضاوي، شهادة لنيل ماجستير، جامعة القدس فلسطين 2017/1438، إشراف حاتم عبد الرحيم جلال التميمي ( pdf ).
3-عبد الكريم ناصر محمود، عصام مصطفى آل عبد الواحد، البحث النحوي عند شيخ زادة في حاشية على تفسير البيضاوي، كلية الإمام الأعظم، (نسخة مصورة).

4- استدراكات شيخ زادة في حاشيته على البيضاوي في بعض علوم القرآن لخضر ابراهيم اسعد قزق – اشراف محمد احمد سرحان –جامعة اليرموك– الاردن 2012م.

# فهـرس البحـث

**فهرس البحث:**

الإهـداء: .....4

شكر وعرفان: .....5

مـقدمـة: .....أ

الفصل الأول: نبدة حول التفسير والمفسيرون: .....5

المبحث الأول: التفسير اللغوي للقرآن الكريم .....5

المبحث الثاني : بعض مؤلفات المفسرين ومناهجهم:.....10

المبحث الثالث : التعريف بالشيخين (محي الدين شيخ زادة و القاضي البيضاوي) ومؤلفيهما الحاشية والتفسير. .....21

الفصل الثاني: المباحث النحوية في سورتي البقرة وال عمران: .....29

المبحث الأول: المرفوعات في حاشية شيخ زاره على تفسير البيضاوي وأثرها في توجيه المعنى .....30

المبحث الثاني : المنصوبات في سورتي البقرة و آل عمران و أثرها في توجيه المعنى .....42

المبحث الثالث: المجرورات في سورتي البقرة و آل عمران و أثرها في توجيه المعنى .....55

خاتـــمة .....68

قائمة المصادر والمراجع: .....70

فهرس البحث:.....74

# الملخـــــص

**الملخـــــــــص:**

نضع بين يدي القارئ هذا البحث المتواضع نطرق فيه مسألة القضايا النحوية و أثرها في توجيه معاني آيات القرآن الكريم نذكر توجهات المفسرين باعتبار أن كلام المفسرين ثروة لغوية هائلة تستحق البحث و اخترنا حاشية العامة محي الدين الشيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي سورتي البقرة و آل عمران نموذجا فتحدثنا بعد المقدمة و التمهيد عن مفهوم التفسير اللغوي و بعض أعلام هذا الفن و تطرقنا الى التعريف بكل من الشيخين محي الدين شيخ زاده و القاضي البيضاوي مع ذكر منهجهما في التفسير وعرجنا في الفصل الثاني على القضايا النحوية التي أسهب فيها شيخ زاده في حاشيته وكيف وصل إلى المدلولات المرادة من الآيات القرآنية عن طريق الصنعة النحوية مع مقارنتها بأقوال بعض المفسرين الآخرين قديما و حديثا ملتزمين في عملنا ثلاث أوعية في مجال النحو: وعاء المرفوعات و وعاء المنصوبات و أخيرا وعاء المجرورات مع خاتمة محتوية لبعض النتائج في آخر البحث.

We present to the readerthis modest paer in which we try to study the grammatical issues and their impact in guiding the meanings of the Koranic verses following the approach of interprters as the interpreters words were tremendous linguistic wealth worthy of research and we have chosen the footnote of Allama Mohiuddin Sheikh Zadeh on the interpretation of Baidhawi and talked about the concept of linguistic interpretation With the mention of some of the scientists of this art and touched on the definition of Sheikhs Mohiuddin Sheikh Zadeh and Judge Baidhawi and their method of interpretation. In the second chapter, we dealt with the grammatical issues in which Sheikh Zadeh elaborated his interpretation and how he reached the target meaniigs of the verses by compating them with the statements of some other commentators. We have worker in three receptacles parts and functions in grammar (such as subject, objects, adjectives, with a conclusion containing some results at the and of the research.